النجمُ دونكَ في العلى يا حشدَنا والشمسُ لا ترقى إلى مَرْقاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

حشدنا أهلنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٣٦) نيسان / ٢٠١٧م

شهداؤنا.. رمز عزتنا

المرجعية الدينية العليا تؤكد:
الشعب الذي فيه شهداءُ شعبٌ حيٌّ لا يموتُ

حرب شوارع في الموصل القديمة والقوات العراقية على بعد ٣٠٠ متر من مسجد النوري

القوات العراقية تحبط هجوما انتحارياً بسيارة مفخخة عند جامع الوارثين ودورة عثمان الموصلي في الساحل الأيمن للموصل وتدمر مقر القيادة الرئيسي لداعش عند المستشفى الجمهوري في المنطقة وتواصل تقدمها باتجاه مسجد النوري في الموصل القديمة.

تدمير مقر قيادة رئيس لداعش:

أحبطت القوات العراقية هجوماً انتحارياً بسيارة مفخخة عند جامع الوارثين ودورة عثمان الموصلي في الساحل الأيمن للموصل.

حيث دمرت القوات العراقية مقر القيادة الرئيس لداعش عند المستشفى الجمهوري في المنطقة. وتواصل القوات العراقية تقدمها باتجاه مسجد النوري في الموصل القديمة وسط اشتباكات عنيفة مع داعش وحرب شوارع مع القوات العراقية التي باتت على بعد ٣٠٠ متر من المسجد.

وأفادت معلومات صحفية إلى أن القوات العراقية حررت حي الآبار بالكامل في الموصل القديمة، بالتوازي مع تحرير ٥٠ عائلة من الحي. كما حررت القوات العراقية محطة إسالة حليلة وبناية شركة ما بين النهرين ومركز شرطة إصلاح الكبار، إضافة إلى قرية حليلة وبناية شركة التجهيزات الزراعية ومخازن الماء والمجاري والكهرباء في الموصل. وفي إطار التطورات العسكرية لعملية تحرير الموصل ذكر مراسل الميادين أنه تم تعزيز الغطاء الجوي الداعم للقوات العراقية في الموصل القديمة. مصادر محلية في مدينة الموصل أفادت أن عناصر داعش استخدمت الأطفال خلال نقل مواد متفجرة لأماكن تصنيع السيارات المفخخة بالجانب الأيمن من مدينة الموصل.

من جانب آخر أكدت مصادر أن أطفال «أشبال الخلافة» الذين فرض عليهم داعش العمل بهذه الأماكن تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) سنة.

وتأتي هذه الخطوات ضمن استراتيجية داعش لتمويه القوات الأمنية العراقية وعدم الكشف عن أماكن تصنيع السيارات المفخخة. في غضون ذلك استقبلت قوات الحشد الشعبي المرابطة في مناطق غربي الموصل المئات من العوائل الموصلية النازحة من مناطق ناحية المحلبية ومحيطها.

وذكر بيان للحشد أن قواته استقبلت خلال الأيام الثلاث الماضية أكثر من (١٥٠٠) نازح مدني من مختلف مناطق غرب الموصل.

تحرير قرى جديدة:

قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبدالأمير رشيد يار الله قال: إن قطعات الفرقة المدرعة التاسعة حررت قرى شويتة وتل العصفور شمال تلول عطشانة وقرية الصابونية.

وفرضت القوات العراقية السيطرة على الضفة الجنوبية لنهر دجلة.

خلية الإعلام الحربي ذكرت أنه استنادا لمعلومات خلية استخبارات «قادمون يا نينوى» نجحت القوات الجوية العراقية في تدمير مخزن أسلحة ومضافة تضم ١٨ إرهابيا في قرية احليلة التابعة إلى ناحية بادوش كما تم تدمير مقر لداعش ومخزنين اثنين للأسلحة والأعتدة في المنطقة ذاتها.

كما دمرت مخزنا للأسلحة والأعتدة في قرية مركب الطير التابعة إلى ناحية البعاج، إضافة إلى تدمير مضافة للانغماسيين تضم ٦ منهم في قرية البغلة التابعة الى ناحية بادوش.

وذكرت خلية الإعلام الحربي أنه جرى تدمير مضافة لما يسمى (كتيبة صلاح الدين الأيوبي) كان يتواجد فيها أكثر من ٣٥ إرهابيا ومخزنين للأسلحة والأعتدة ومعمل لتفخيخ السيارات ومقر لعقد الاجتماعات في قرية مركب الطير التابعة إلى ناحية البعاج.

فرحة أخرى

■ الشيخ طه العبيدي

لا غرو أن للانتصارات أفراحاً ومسرات تدخل أولا على قلوب المقاتلين وذويهم ومن ثم عموم الناس، وفي غمرة أفراح الانتصارات المتلاحقة على عصابات داعش الإرهابية وتحرير الأراضي المغتصبة من دنس الغزاة المردة ابتهجت قرية الشورة في جنوب الموصل بفرحة لم يعدوا لها مسبقاً، وذلك ابتهاجهم وفرحتهم بحفل زواج بنت الموصل الحدباء العائدة مع عائلتها من النزوح بعد احتلال قريتها من قبل العصابات المجرمة، بمقاتل الشرطة الاتحادية شكيب أحمد من أهالي كركوك، وبذلك عمّت الفرحة أفراد وحدته الذين حضروا زفاف أخيهم شكيب، فضلا عن فرحة الأهل والأحبة من أهالي الموصل، وهذا الزفاف وساعاته البهيجة يلفت النظر و يعكس صورة أبناء العراق فإنهم نسيج متجانس بشرائحه وطوائفه، ولم يغب الجانب الإنساني حينما كان المقاتلون يردّون كيد الأعداء ويقدمون الأنفس قرابين لصيانة الحرمات والمقدسات عن أرض المعركة، و لكل معركة أو حدث هناك موقف إنساني يثير الدهشة وينعش ما في الصدور، فهذا يرفض الإخلاء وهو جريح، وآخر يقدم طعامه لأخيه الذي لم يأكل، وآخر يرفع عطش أخيه، وآخر يهتم بأسرة نازحة، وآخر يهيئ وسيلة نقل لرجل عجوز أو امرأة، وذاك يحمل طفلاً على صدره، وآخر يؤمّن الطريق للعزل، وآخر يرحّب بالنازحين ويهوّن عليهم ويوفر لهم واسطة نقل توصلهم إلى مأمنهم، كل هذه الأعمال تجتمع فتكون عرساً حقيقياً على أرض المقدسات، فهنيئاً لشعبنا على امتلاكهم مثل هذه الحشود الإنسانية التي تمتلك هذه الأخلاق التي طالما عاشت متعانقة كالبنيان المرصوص، لا حسب يفرقها ولا نسب، العربي مع الكردي، الشمالي مع الجنوبي، تركماني مع اليزيدي، الجميع في خندق واحد وقناة واحدة اسمها العراق، وهكذا اجتمعت ممثلو هذه الطوائف في حفلة زفاف ابنهم العراقي من بنتهم العراقية ترتسم على الوجوه الابتسامة العريضة مباركين الزفاف الذي يجمع الشمل ويوحّد الكلمة ويرمّم الجراح.

الاستفتاءات الخطية للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في عام ٢٠١٤ عندما سقطت الموصل ومناطق واسعة أخرى من العراق بيد داعش، دعوتم في خطبة الجمعة إلى الدفاع الكفائي، ومنذ ذلك اليوم تم تحرير العديد من المناطق وأمكن دفع المخاطر عن كثير من المدن، فهل تلك الدعوة لا تزال قائمة أم إن بإمكان المتطوعين الرجوع إلى أعمالهم الاعتيادية؟
أفتونا مأجورين.

بسمه تعالى
قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لاتزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين.

علي الحسيني السيستاني
١٤/٢٧
١٤٣٧هـ

الاستفتاءات الخطية للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في عام ٢٠١٤ عندما سقطت الموصل ومناطق واسعة اخرى من العراق بيد داعش دعوتم في خطبة الجمعة الى الدفاع الكفائي، ومنذ ذلك اليوم تم تحرير العديد من المناطق وأمكن دفع المخاطر عن كثير من المدن، فهل تلك الدعوة لا تزال قائمة أم أن بإمكان المتطوعين الرجوع الى اعمالهم الاعتيادية؟
أفتونا مأجورين.

بسمه تعالى
قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لاتزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين.
علي الحسيني السيستاني
١٤/٢٧
١٤٣٧هـ

قائد القوات الجوية العراقية لـ(RT): نستخدم قنابل موجهة بالليزر في الموصل

قال الفريق الركن أنور حمه أمين قائد القوة الجوية العراقية: إنه تقرر منع استخدام القنابل الثقيلة إطلاقا في الموصل، حيث تستخدم قنابل ذات وزن معتدل لضرب الأهداف.

وكشف أمين في حوار مع قناة روسيا اليوم (RT) أن القنابل التي تستخدمها القوة الجوية العراقية داخل الموصل موجهة بالليزر، وتستخدم «عندما نتأكد من طبيعة الهدف» التابع لتنظيم «داعش»، موضحا أن هذه المعلومات تأتي من الدوائر الاستخباراتية.

وأضاف أن القتال داخل المدن ليس بالسهل وأحيانا يتنقل الإرهابيون من بيت لبيت، لذلك لا يمكن لسلاح الجو استخدام قنابل اعتيادية غير موجهة وإلا ستحدث أخطاء.

وحول تحديد الأهداف بين أن ذلك يكون من خلال التنسيق بين الأجهزة الأمنية العراقية والتحالف الدولي، متابعا أنه «لا يمكن تنفيذ أي ضربة جوية من قبل القوات العراقية أو التحالف دون مرور سلسلة إجراءات منها تحليل الهدف والصور الجوية ومن ثم اختيار السلاح المناسب وفقا لحجم الهدف». وأكد أن معظم المعلومات حول تلك الأهداف تأتي من الجانب العراقي حاليا.

هذا ونفى قائد القوة الجوية العراقية أن تكون تكلفة غارات التحالف تدفع من قبل الجانب العراقي.

وأشار إلى أن معركة الساحل الأيمن من الموصل (بعد تحرير الساحل الأيسر بالكامل) اقتربت من النهاية، دون أن يحدد موعدا لحسمها، مؤكدا أن الأولوية هي لإنقاذ أرواح المدنيين هناك.

وتطرق إلى الضربة العراقية التي استهدفت التنظيم في الأراضي السورية مؤخرا، موضحا أن الضربة كانت موجهة ضد ٣ أهداف: هدفان داخل العراق والثالث في سوريا.

وقال: إن القرار اتخذ بعد أيام من مراقب الهدف داخل سوريا بالتعاون مع التحالف الدولي، ونفذت الضربة، التي كانت دقيقة مئة في المئة، بعد استحصال الموافقة من القيادة العراقية العسكرية، التي نسقت بدورها مع الجانب السوري.

غارات التحالف الدولي تدمر مواقع مهمة لداعش في تلعفر وأيمن الموصل

دمرت غارات للتحالف الدولي وللقوة الجوية العراقية، مواقع مهمة لعصابات داعش الإرهابية في محافظة نينوى.

وذكر بيان لوزارة الدفاع ، أن طائرات التحالف الدولي، نفذ بعد ورود معلومات دقيقة من المديرية العامة للاستخبارات والأمن عدة ضربات جوية؛ تمكنت من خلالها تدمير معمل لتفخيخ العجلات ومعمل عبوات وقنابر هاون ومنصات صواريخ ومخزن للأسلحة وقتل خمسة عناصر إرهابية في قضاء تلعفر ومنطقة الإصلاح الزراعي والسكك وتل الخيمة في الجانب الأيمن من الموصل.

وأضاف: إن قيادة القوة الجوية تمكنت بواسطة F١٦ وبالتنسيق مع المديرية أعلاه، من تدمير مقر تابع لعصابات داعش الإرهابية في منطقة الأهرامات في الجانب الأيمن من الموصل.

الشرطة الاتحادية تدمر مبنى الأمنية العام لداعش في أيمن الموصل

دمرت قواتُ الشرطةِ الاتحادية مقرَ القيادة والسيطرةِ لداعش الإرهابي بالكامل في الساحلِ الايمن للموصل.

واكد قائدُ الشرطةِ الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت أن الضرباتِ أسفرت عن تدميرِ مبنى الامنيةِ العامِ لداعش في الساحل الأيمن وتدميرِ سلاحِ مقاومةِ طائراتٍ في مدرسةِ الزنجيلي.

وأضاف أن الضربات استهدفت ايضا مجموعة ارهابية قرب شقق الدكتور مزاحم الخياط وأدت إلى قتل اثنين ممّا يسمى القضاة الشرعيين المسؤولين عن الهيئةِ العليا المشرفةِ على المعسكرات.

كما أسفر القصفُ الصاروخيُ عن قتلِ ما يسمى المفتي العام لداعش في الساحل الأيمن الإرهابي عبدالله يونس البدراني المكنى بأبي أيوب العطار.

صقور الجو يدمرون وكراً يضم ٣٥ إرهابيا في ناحية البعاج

نفذَ صقورُ الجوّ ضربةً جويةً أسفرت عن تدميرِ وكرٍ لِما تُسمى كتيبةَ صلاح الدين الأيوبي يُوجدُ فيها أكثرُ من خمسةٍ وثلاثينَ إرهابيا ومعملٍ تفخيخِ العجلاتِ ومقرٍ لعقدِ الاجتماعاتِ في قريةِ مركب الطير في ناحيةِ البعّاج.

بيانٌ لخليةِ الاعلامِ الحربي ذكرَ أنَ الضربةَ تمت وَفقَ معلوماتٍ خليةِ استخباراتٍ قادمونَ يا نينوى دمرت أوكارا تضمُ خمسةً وعشرينَ إرهابيا في قريةِ احليلة وقريةِ مطلة المركب في ناحيةِ البعّاج كما دمرت مَضافةً تضمُ ستةَ انغماسيينَ في قريةِ البغلة.

السيطرة على شبكة أنفاق سرية لـ(داعش) في الموصل القديمة

بعدما حققت قواتنا انتصارات متلاحقة جاءت هذه المرة تحت الارض، اذ تمكن الابطال من السيطرة على أكبر شبكة أنفاق سرية لعصابات داعش الإرهابية في مدينة الموصل القديمة. وعلمت مصادر محلية خاصة داخل الجانب الأيمن، إن عدداً من قيادات عصابات داعش لاذوا بالفرار باتجاه البعاج، إضافة لاندلاع اشتباكات داخلية بين إرهابييها المحليين والأجانب على خلفية التملص من مواجهة صنوف قواتنا التي اقتربت كثيراً من حسم المعركة.

فقد أعلن قائد قوات الشرطة الاتحادية عن قتل الإرهابي القيادي بداعش (محمود علي مطر الحديدي)، وسيطرة قواته على شبكة أنفاق سرية في المدينة القديمة وهي محصنة ضد الهجمات الصاروخية والقنابل الثقيلة وتستخدم مقراً بديلاً لقيادات داعش الميدانية. كما اوضح العقيد في جهاز مكافحة الإرهاب دريد سعيد: إن قوات مكافحة الإرهاب تقدمت كثيراً في عمق المحور الغربي ضمن قاطع مسؤوليتها المكلفة به وهي أصبحت على وشك حسم المعركة ضمنه، إذ تحقق التماس مع أحياء المدينة القديمة تمهيداً لاقتحامها والتي تقع على بعد أمتار عن موقع الجسر الخامس الذي يتواجد فيه الدواعش.

قيادة العمليات المشتركة: الجانب الأيمن للموصل محرر عسكرياً

أعلنت قيادة العمليات العراقية المشتركة، تطويق داعش من جميع الجهات في أحياء الساحل الأيمن لمدينة الموصل، معتبرة أنه محرر عسكريا، فيما أكدت أن تلعفر والحويجة هدف القوات الأمنية القادم.

المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول وفي حديث صحفي، نفى وجود أي بطئ في تقدم القطعات العسكرية العراقية أيمن الموصل، مؤكدا أن تقدمها جيد ولكنه حذر ودقيق حسب الخطط الموضوعة لتجنب وقوع ضحايا بين صفوف المدنيين كونها مناطق قديمة بشوارع ضيقة ومكتظة بالسكان.

وتابع رسول: الساحل الأيمن بات محرراً عسكريا بعد أن تمكنت قطعاتنا من تحرير أغلب أحيائه وتطويق الإرهابيين من جميع الجهات، مضيفا: تجري الآن عمليات استهداف عناصر داعش الإرهابي في تلك الأحياء من خلال تحييده عن المدنيين واستهدافهم بضربات موفقة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وزاد المتحدث باسم قيادة العمليات: النصر بات قريبا جدا وإعلان الساحل الأيمن محررا بالكامل بعد إكمال تطهير أحيائه، مستطردا ليس هناك أي استعجال في حسم المعارك كون هدفنا إنسانيا وتحرير الإنسان قبل الأرض أولويتنا الأولى.

وعن تأخر اقتحام مركز مدينة تلعفر غرب الموصل، بين رسول: إن كافة الخطط العسكرية الخاصة بمعركة تلعفر جاهزة وننتظر أوامر القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي لاقتحام المدينة وكذلك مدن الحويجة والقائم وعانة وراوه وكافة الأحياء التي لازالت تحت سيطرة الزمر الإرهابية.

قادمون يا نينوى تعلن تحرير قرى جديدة في أيمن الموصل

أعلنت قيادة عمليات قادمون يا نينوى تحرير قرى شويتة وتل العصفور والصابونية في الجانب الأيمن لمدينة الموصل.

ونقل بيان لخلية الإعلام الحربي اليوم عن قائد عمليات قادمون يا نينوى الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله القول بأن قطعات الفرقة المدرعة التاسعة حررت قرى شويتة وتل العصفور شمال تلول عطشانة وقرية الصابونية، ورفعت العلم العراقي فيها وفرضت السيطرة على الضفة الجنوبية لنهر دجلة.

مقتل مفتي عام داعش واثنين من قضاته بأيمن الموصل

قتل مايسمى بمفتي عام عصابات داعش الإرهابية، في الجانب الأيمن لمدينة الموصل. وقال قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، في بيان له، إن القصف الصاروخي للشرطة الاتحادية أسفر عن قتل مفتي عام داعش في الجانب الأيمن للمدينة، الإرهابي المدعو عبدالله يونس البدراني المكنى أبو أيوب العطار في مستشفى الجمهوري. وأضاف كما قتل اثنان من القضاة الشرعيين المسؤولين على الهيئة العليا لداعش المشرفة على المعسكرات أحدهم عبد القادر محمود الحمدوني أبو سجى.

تحرير قرية حليلة وإدامة التماس مع المناطق الشمالية لساحل الموصل الأيمن

أعلنت قيادة عمليات قادمون يا نينوى عن تحرير قرية حليلة والسيطرة على بوابة الشام وإدامة التماس مع المناطق الشمالية للساحل الأيمن من الموصل.

وقال قائد العمليات قادمون يا نينوى في بيان: إن قطعات الفرقة المدرعة التاسعة حررت قرية حليلة وتديم التماس مع المناطق الشمالية للساحل الأيمن (مشيرفة وحاوي الكنيسة).

وأضاف يار الله، أن القوات تسيطر على سيطرة بوابة الشام المدخل الغربي للساحل الأيمن وتحرر بناية شركة التجهيزات الزراعية ومخازن الماء والمجاري والكهرباء ومحطة إسالة حليلة وبناية شركة مابين النهرين ومركز شرطة إصلاح الكبار ورفعت العلم العراقي فيها، مبيناً أنه تم تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات.

يذكر أن القوات الأمنية تواصل عملياتها العسكرية لتحرير ما تبقى من الأحياء التي يسيطر عليها تنظيم داعش في الساحل الأيمن من مدينة الموصل، حيث أحرزت تقدما ملحوظا وكبدت تنظيم داعش خسائر فادحة بالأرواح والمعدات.

العوائـــد الخفيـــة في الحـــرب علـــى الدواعـــش

سمير جميل الربيعي

لله عناية خاصة بأولئك الذين لهم الأثر الحسن في الواقع القتالي المباشر، الذين رابطوا في الجبهات وفي المناطق الساخنة التي تشهد تعاظم الصراع فيها، وهم يخوضون ضراوة الحرب وهول المواجهة مع الدواعش، ببسالة وشجاعة وحسن تنظيم، ولم تكن لترعبهم معاينة الموت في كل لحظة، أو ينهكهم طول احتدام الصراع واستمراره من أجل نصرة قضيتهم العادلة، فهم على يقين بأن الله مؤيدهم وناصرهم ولا يتركهم مجردي السلاح في وسط الهيجاء، ولا يتركهم من دون أن يدلهم على ما يتقوون به من كيد أعدائهم في معركتهم، وإنه مبيّن لهم أسباب النصر في حربهم مع الباطل، بهذا اليقين وبهذه الطاقات الإيمانية المتفجرة في نفوسهم تنامت عندهم الروح العالية المستعدة للتضحية والفداء، ليندفع المؤمنون بكل قوة يدافعون دفاعاً مستميتاً عن دينهم ووطنهم وعرضهم ومبادئهم، وأولئك أولى من غيرهم بالعناية الربانية والاختيار الإلهي، والتوفيق لانتخابهم وتوجيههم نحو خوض معركة الفصل المصيرية، معركة هي في علم الله طويلة الأجل لها حلقات متعددة ولها فترات ترصد وإعداد لا تقل أهمية وحماسة من فترة الحرب نفسها، فقد تهدأ لبعض الوقت لكنها لا تنفك أن ترجع من جديد وبشراسة أكبر، لأن كل طرف من طرفي النزاع يريد القضاء على الطرف المقابل بصفة نهائية، فالحق والباطل لا يمكن أن يتعايشا جنباً إلى جنب، فأنصار الله يريدون القضاء على الإرهاب واقتلاع جذوره نهائياً وإلى الأبد، وأنصار الشيطان شأنهم شأن إبليس، لا يفترون ولا يملون ولا ييئسون في حربهم لأصحاب الحق يريدون أن يطفئوا نور الله باستئصال المؤمنين والقضاء عليهم لكنهم لا يستطيعون وليست لديهم القدرة على ذلك، ولا القدرة على تحمل تبعات هذه الحرب أطول وسوف ينهارون لقطعية الوعد الإلهي في نصرة الحق وتمامية نوره (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ) (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

إن هذه المعركة أقل ما يقال عنها إنها معركة وجود تعيد الأمة إلى صياغتها الربانية وتعيد نظامها وترتيب أمورها إلى النصاب الأول، معركة ضد أولئك الفوضويين الذين لا يخضعون لسلطة عليا أو قانون وضعي معلوم ومعمول به، بل جماعات إرهابية منفلتة ليس لها ضابط أخلاقي أو ديني، همها الأول مسخ الأمة وتحويلها إلى كيانات متشرذمة تسودها عشوائية اللانظام وتعلوها تحكم آداب الأفراد دون القانون، وتنتشر فيها ثقافة الاستيلاء على حقوق وأموال الآخرين بغير وجه حق.

وقد تبدو هذه الحرب شراً محضاً لا خير فيها، لكن الحقيقة غير ذلك، (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، فالله بحكمته البالغة أراد أن يظهر وجه العدو وصورته الحقيقية التي حاول إخفاءها ردحاً من الزمن سواءً على المستوى الأخلاقي والتعامل، أو على مستوى الإيمان والاعتقاد، فالعدو استطاع بأساليبه الملتوية خداع البسطاء من الناس وغرر بهم، بل أصبح قدوة للكثيرين منهم وموضع احترامهم، بيد أن الحرب أظهرت مساوئ العدو وكشفت أوراقه ونواياه الحقيقية للعيان، فعند المحك تظهر أصالة المعادن ونفاستها، ثم إن الله سبحانه وتعالى أراد أن يحول انتباهنا إلى نقطة جوهرية وهي عدم الحكم على الأشياء من مظهرها الخارجي ما لم تمحص وتخضع للتجربة والبرهان، فالحرب قد أظهرت العديد من الهفوات والثغرات في كيان العدو، وأن هناك أماكن حساسة في كيانه لا يستطيع حمايتها، فقد أظهرت وهنه بعدما كان يحاول أن يظهر بمظهر المارد القوي الذي لا يقهر، لكنه فشل عند اختبار الحرب وبدت سوءاته للأمة مهما حاول سترها، لأن شباب الحشد وفصائل المقاومة والقوات الأمنية العراقية، قد أفلحوا بتوفيق من الله في هزيمته ودحره، وبذلك كسر حواجز الخوف والتهيب عند الأمة من هذا المارد الورقي، وإزاحة العقبة الكؤود التي ظلت زمناً تكبل طاقات المسلمين وتجعلهم يقبعون في موقع الانهزام والتسليم، كما أن الحرب بإفرازاتها فضحت العدو الداخلي المتمثل بالخلايا النائمة والجماعات المساندة الواقفة في الظل والمتحفزة لضرب الفئات المجاهدة، فعند اندلاع الحرب زاولت تلك الجماعات نشاطاتها الإرهابية كوسيلة ضغط، استخدمها العدو لمشاغلة الحشد من الداخل ورفع الحصار والضغط عن الجماعات الإرهابية في مناطق القتال، ولكن الحشد والقوات الأمنية تعاملوا معها بحكمة وحنكة عالية واستطاعوا معالجتها من دون أن يختل أو يتأثر الواقع القتالي في ساحات المعركة، أما عوائدها الإيجابية على المؤمنين، فهي كثيرة منها: إنها أبرزت خصائص الفئة المؤمنة وصبرها عند الشدائد والمحن، لتظهر جلية للأمة وهذه الخصائص لا تظهر بشكل واضح إلا من خلال المواجهة مع الأعداء، وكذلك فالحرب كشفت عن إيمان الذين لبوا نداء الله واستجابوا لأمره، لأن الجهاد في سبيل الله والثبات في القتال هو فرع من الإيمان، فهؤلاء ماضون ثابتون على ما اعتقدوا لا يضر في عقيدتهم، إن خذلهم الخاذلون أو تفرق عنهم الناصرون، لوثوقهم بإيمانهم وبما عند الله، وهم أصحاب همة وثبات وعناد في الحق، ومن أخص خصائصهم التي ظهرت في حربهم ضد الدواعش، أنهم أهل حرب متمرسون قاهرون لعدوهم، ظاهرون عليهم بالعلو والغلبة، ولا يمكن التمحك والروغان لنفي صفة القتال عنهم وجعلهم من أهل الدعة والدنيا كما قال البعض، ولم يكن مردود الحرب مقتصراً على المجاهدين وحدهم بل أن مردودها الإيجابي قد انعكس على الأمة، ففجر فيها كل الطاقات الإمكانات الهائلة لمساندة أبناء الحشد في معركتهم، سواءً على الصعيد العاطفي والمادي واللوجستي، وكذلك على مستوى الانضمام إلى الصفوف المقاتلة في الحشد الشعبي، فحينما يرى شباب الأمة هذه النماذج الفريدة الماضية على درب الجهاد والشهادة، فإنهم بلا شك سوف يسيرون في ركابهم ويحذون حذوهم، وأخيراً بينت هذه الحرب ضد الدواعش مفهوماً نقياً لمعنى الجهاد فتحت فيه على الأمة أفقاً نقية وسليمة لفهم فريضة الجهاد، فبعدما انتاب مفهوم الجهاد شوائب كثيرة، وكان الناس يحصرونه في الجانب الدفاعي فقط، تعدّى معناه في هذه الحرب إلى جهاد طلب العدو في عقر دارهم وفي قواعدهم العسكرية، والقضاء عليهم وعلى جذورهم.

قصة حقيقية

فيلـــم الافتتـــاح

زينب حسين

ضجت القاعة بالحضور الذي تنوعت جنسياته من مختلف بقاع العالم، وكلٌ يلهج بلغته المختلفة عن الآخر من إعلاميين وممثلين ومخرجين ومنتجين جمعهم الفن السينمائي ليقدموا كل ما هو جديد ومؤثر من عروض فنية، متنافسين فيما بينهم من أجل إحراز النجاح والتقدم.

وعند إعلان النتائج عمّ القاعة هدوء وصمت مطبق، الكل كان يتطلع ويترقب في هذه اللحظات الحاسمة بآذان صاغية وعيون حائرة وبقلوب يملؤها الوجل على الأعمال السينمائية الفائزة في هذا المهرجان والتي حازت على إعجاب لجان التحكيم، وبذل صانعوها كل جهودهم وتضافرت من أجل المشاركة بها في هكذا مهرجانات.

بدؤوا بذكر أسماء الأفلام الفائزة وتكريم صانعيها حتى ذكروا اسم الفيلم الذي قدمته هيئة الإعلام الحربي التابعة للحشد الشعبي في يوم الافتتاح، وباعتباري أحد أعضائها تفاجأت حينها ودمعت عيناي فرحاً وافتخاراً وتقدمت للمنصة رويداً رويدا وأنا مذهول لم أصدّق ما سمعته أذني لاستلم درع التكريم الذي قدمه رئيس المهرجان للهيئة لأنه حاز على إعجاب الجمهور عندما عُرض في ذلك اليوم وتأثروا به حتى أصبح حديث الساعة، على الرغم من أن الفيلم لم يكن ضمن لائحة الأفلام المشاركة للمهرجان ولم يخضع لشروط التحكيم.

وخطر في ذهني وأنا أستلم الجائزة والتكريم بأن ألقي كلمة على المنصة تعبيراً عن شكري وامتناني لرئيس المهرجان والمقيمين عليه وأشكر الحاضرين جميعاً، واعتذر منهم لكوني لست من أهل الخبرة في مجال الفن والسينما، ولا أنتمي لهذه الأسرة، وإنما أنا مجاهد في ساحات الحرب والقتال وأخبرهم بما سألني أحد الحاضرين الأجانب عندما شاهد هذا الفيلم في يوم الافتتاح قائلاً: من كتب سيناريو هذا الفيلم؟ ومن هو مخرجه؟ وهل حضر أحدٌ من ممثليه؟ أو أحدٌ من مصوريه؟ فقلت له: إن الذي كتب السيناريو هو الله (عز وجل)، وأخرجته الغيرة العراقية، وممثلوه هم أبناء الشعب العراقي بمختلف طوائفه، ومصوراه هما من هيئة الإعلام الحربي اصطفاهما الله تعالى ليكونا مع النبيين والشهداء والصالحين، إذ تقلدا وسام الشهادة في أحد القطعات العسكرية أثناء تصوريهما لأحداث المعركة، وإن الذي شاهدته من أحداث ووقائع هي حقيقية من أرض الواقع ومن ساحات الحرب وليست تمثيلاً، فرَد عليّ متعجباً: أعتقد بأن مجهودنا في صنع الأفلام لا شيء أمام تلك التضحيات الجسيمة التي تقدمونها من أجل حماية بلدكم، ونحن لا نستطيع أن نصنع فيلماً مدته خمس دقائق بهذه العفوية وهذا الصدق مهما امتلكنا من إمكانيات وتقنيات عالية ومهما كان الممثلون بارعين، لأنكم تنقلون الحقيقة كاملة وبدون تصنّع بكل ما حملت من آلام وأحزان وانتصارات وأفراح.

فضجت القاعة بالتصفيق وقام الحاضرون إجلالاً واحتراماً، ونزلت من المنصة والدموع تنهمر من عينيّ حزناً وفرحاً في نفس الوقت، لأنني تذكرّت رفيقيّ المصورين الشهيدين اللذين كان لهما الفضل في تكريمنا اليوم وأيضاً الفضل يرجع لكل شهداء العراق الذين بذلوا دماءهم الزكية من أجل أن نحيا بعزٍ وهناء ونقيم المهرجانات والفعاليات المختلفة ونفتخر على العالم بتلك التضحيات العظيمة، حيث نقلوا بكاميراتيهما قصة تلك العائلة العراقية وأفرادها الذين اندثروا تحت الركام أحياءً بفعل القصف العشوائي الداعشي على بيوت الأبرياء في مدينة الرمادي، وما إن مرّ أفراد الإعلام الحربي بالقرب من ذلك البيت حتى سمعوا صراخ طفلة تستغيث وتنادي لإنقاذها، فدخلوا إلى البيت المهدم مع كاميراتهم وتحدوا المخاطر على الرغم من القصف الشديد واقتراب العدو، وأنقذوا تلك الطفلة وأخرجوها هي وعائلتها من تحت الأنقاض بصعوبة وهم بحالة خطرة نتيجة الكسور والجروح العميقة التي أصيبوا بها، لينقلوهم بعدها في مصفحات ضد الرصاص تابعة لقوات الحشد الشعبي إلى العيادة المتنقلة لإسعافهم بشكل مؤقت، وبعدها أرسلوا إلى المستشفى العام لتلقي العلاج اللازم، وبعد مدة اتصل رب العائلة بأحد أفراد الهيئة الإعلامية ليخبره بأنهم بخير وقد انتقلوا للعيش في بيت أقربائهم في محافظة أربيل في شمال العراق، ولم يتردد هؤلاء الأبطال للذهاب إلى زيارتهم وتفقد أحوالهم والاطمئنان عليهم هناك، وما كان للعائلة إلا تقديم الشكر والامتنان لهؤلاء الغيارى الذين واجهوا المخاطر من أجل إنقاذهم ولم يبالوا بالموت من أجلهم، ليثبتوا للعالم أجمع بأن أفراد الحشد الشعبي يقاتلون من أجل الإنسانية وليس من أجل إشاعة الفرقة والطائفية، وشعارهم الوحيد هو إنقاذ أبناء العراق كافة من وحشية هؤلاء التكفيريين.

جنـــود مجهولـــون في الخطـــوط الأماميـــة

ميادة قهرمان

تشعب ميادين الكرم المتعشق بالإيمان يزيد من سمو ورفعة أصحابه ممن يتخذونه سبيلا لهم في الحياة، فالنفوس المؤمنة بطبيعة الحال محبة للبذل في سبيل الله في كل شيء نافع للناس في الدنيا، ولهم في الاخرة، وفي أرض الرافدين نفوس كثيرة امتازت بهذه الجبلة الإيمانية، رغم الظروف المعيشية و الاقتصادية الصعبة التي ألقت بظلالها الثقيلة على المواطن العراقي والذي اعتاد على البذل والكرم، وتلك الظروف قد أفرزتها الحروب المسببة للدمار التي أضرت بالبنى التحتية للبلد، وأدت إلى شيوع ظاهرة البطالة في صفوف المجتمع وواجه المواطن العراقي بسببها الكثير من العقبات في تحصيل الأرزاق للمعيشة والكد على العيال، وفي الآونة الأخيرة أثرت التفجيرات الإرهابية في المدن في هذه الناحية وزادت من أعباء المواطنين ، إلا أنه رغم ذلك فقد اعتاد ابن القبيلة العشائرية العراقي الغيور على أن يتقاسم لقمة العيش مع أخيه العراقي ممن تجمعهم هوية الدين، أو المواطنة لإيمانه العميق بفضل الإنفاق في سبيل الله والذي نصت عليه الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، وقد أكدت مرجعيتنا الحكيمة في النجف الأشرف والمتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله)، بضرورة دعم سكان المناطق المحررة من الإرهاب من العوائل النازحة من المجاهدين ومن المواطنين لأنها من الأمور التي أكد عليها الإسلام وهي تقوي روح المواطنة بين مكونات الشعب العراقي لتجاوز المحن، لذا استجاب لهذا النداء العديد من المجاهدين بالتضافر مع الخيرين الكرماء من أهل الوطن في نجدة مواطني المدن المنكوبة بالإرهاب، وتقاسموا معهم المؤونة ولم يتقاعسوا عن إسعاف المرضى منهم وإجلائهم من المدن الخطرة وتخليصهم من براثن الإرهابيين الدواعش، وقد أشاد سماحة السيد الصافي في إحدى خطب الجمعة قائلاً: (إن هناك قمة بالسخاء والعطاء وهم جنود مجهولون في الخطوط الأمامية، ويمكن لأي شخص التوجه إلى ساحات القتال وسيجد أن جميع الحاجيات متوفرة، بل إن بعض أهل المواكب يصلون إلى الساتر قبل المقاتلين لتأمين تلك الأمور. واختتم خطبته بقوله أيضاً: (أليست هذه الصورة مشرفة ومشرقة ومن حقنا أن نفتخر بها . مشيرا أن هنالك نفوسا تحب العلى وهنالك من تحب أن تبقى بالثرى تحته)، وبين ممثل المرجعية أيضاً في قوله عن مفهوم الرزق الإلهي للبشر : (إن المال والرزق والجاه ليس ملكاً للإنسان وإنما هو مؤتمن عليه ولابد أن يحافظ عليه وفق مايراه صاحب المال الذي لا يريد منه أن يكتنزه ويخزنه في القاصة أو الخزينة)، واليوم وبفضل الله تعالى أثبت أبناء العراق إنسانيتهم عبر كرمهم وعطائهم الذي ليس له حدود، وقد سلط الإعلام الحربي النزيه الضوء على تلك المواقف فقد أكدت إحدى تلك القنوات في نشرتها الإخبارية: (إن أكثر من ٦٠ عائلة نازحة من الحضر غرب الموصل، هاربة من تنظيم داعش الإجرامي)، وأكدت بأن (قوات الحشد الشعبي قدمت لهم المساعدات الغذائية والطبية وغيرها، ووزعتهم على القرى المحررة ليسكنوا مع أبناء قرى تل عبطة وقرية تل فارس وقرية ميدان قولي) ، هكذا هي المواقف العراقية النزيهة الداعية لشيوع المحبة المؤمنة بأن ارتقاء العلى يحتاج الكثير من البذل والعطاء ومنه بالمال لأجل نصرة الدين والوطن، ويطابق ذلك العطاء المفاهيم الإلهية الداعية لذلك ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

تحت شعار..

شهداؤنا .. رمز عزتنا

مديرية شهداء مدينة الصدر تقيم احتفالية كبرى تخليداً لدماء شهداء الحشد الشعبي

رغد عزيز

احتفاءً بانتصارات مجاهدينا الأبطال في مدينة الموصل وكسرهم لشوكة الإرهاب أقامت مديرية شهداء مدينة الصدر ــ شعبة الإعلام والعلاقات، وبالتعاون مع مديرية تعبئة الحشد الشعبي والتوجيه العقائدي وبرعاية ديوان الوقف الشيعي/ كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة حفلاً بهيجاً تحت شعار (شهداؤنا .. رمز عزتنا)، واشتمل الحفل الذي أقيم في رحاب كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، فقرات عدّة جاءت تخليداً لدماء الشهداء واعتزازاً بالنصر الذي حقق على يدهم ويد جميع المقاتلين.

جريدة(حشدنا أملنا) كانت هناك، وكان للقائمين على هذا الحفل كلمة معها، فحول دور الكلية في دعم الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

حدثنا عميد كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة (د. علي اليعقوبي) قائلاً:

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة حريصة كل الحرص على المشاركة الفعالة في كل المهرجانات و(الكرنفالات) التي من شأنها تمجيد المواقف الباسلة لقواتنا الأمنية وحشدنا المقدس، هؤلاء الأبطال الذين أرخصوا دماءهم في سبيل رفعة ونصرة هذا الشعب المظلوم، وذلك من منطلق الاستجابة لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، هذه الفتوى التي مثلت التفاف الجماهير حول المرجعية الدينية المباركة وهذا الالتفاف هو سبب قوة ومنعة هذا الشعب بوجه هذه العصابات الظلامية، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة سعت لتحشيد طلابها لتقديم أكثر من مبادرة للتبرع، إضافة لمبادرتهم الذاتية فقد شهد هذا الحرم الجامعي حملات التبرع بالألبسة والأفرشة والطعام ومنها ذهبوا بها بموكب مهيب إلى مدينة الصقلاوية لتقديمها إلى أبطالنا المقاتلين، فضلاً عن حملات التبرع بالدم، كما وقد بادرت كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة لعدد من طلبتها من ذوي الشهداء بإعفائهم من أجور الدراسة، كذلك أقامت الكلية العديد من الفعاليات الثقافية.

عن التعاون المؤسساتي لتقديم الدعم لمجاهدينا الأبطال وحول دواعي إقامة هذا المحفل.

حدثنا مدير مديرية شهداء مدينة الصدر الأستاذ (محمد عبد الرضا) قائلاً:

من الرائع والجميل أن نشاهد تعاون هذه التشكيلة من مؤسسات الدولة عبر إقامة المهرجانات والفعاليات المختلفة والمنوعة لدعم قواتنا الأمنية بشكل عام وحشدنا المقدس بشكل خاص، كما أنها تخلد ذكرى شهدائنا الأبرار، وها هو حفلنا اليوم بانتصارات حشدنا المقدس وقواتنا الأمنية أقيم إثر تضافر جهود مديرية شهداء مدينة الصدر وكلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة وهيئة الحشد الشعبي ووزارة الداخلية، وقد تضمن هذا الحفل أنشطة وفعاليات مختلفة، ونحن نحرص دائماً على إيجاد هذا التنوع لنستطيع من خلاله الإيفاء بحق الشهداء وذويهم ولو بشكل بسيط، فالمديرية تعمل بكل ما أوتيت من قوة وأحياناً هناك جهود ذاتية يغدق بها موظفو هذه المديرية وبمعونة مؤسسات الدولة من أجل أن نوصل رسالتنا للعالم أجمع، إن الشعب العراقي هو شعب حي ذو إرادة صلبة حارب بها سابقاً ويحارب بها اليوم ضد كل من أراد السوء بالعراق وأهله، وختاماً أهيب بالجميع أفراداً ومؤسساتٍ ومنظماتٍ حكومية كانت أو أهلية أن يبذلوا قصارى جهودهم لمؤازرة أبطالنا الأشاوس وتخليداً ذكرى الشهداء منهم، كما وأود أن أتقدم لكم أسرة جريدة (حشدنا أملنا) بالشكر على بذلكم هذا.

أما مسؤولة قسم العلاقات العامة والإعلام مديرية شهداء مدينة الصدر السيدة (بتول جمعة) فقد اضافت على ما تقدم قائلة:

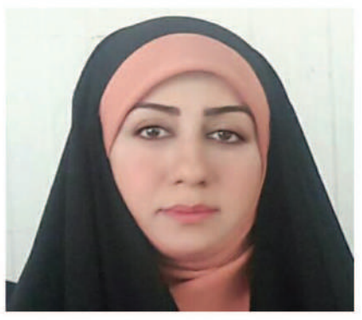

تقدمت مديرية الشهيد الصدر/ قسم العلاقات العامة والإعلام وجرائم البعث بدعوة بعض الجهات المعنية للتعاون على إقامة هذا الحفل بمناسبة انتصارات قواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي، إسهاماً منا لدعم مجاهدينا، وقد ضمَّ الحفل فقرات متعددة ومنها كلمات ممثلي الجهات المؤسسة للحفل، كذلك العرض المسرحي والمعرض الصوري والذي حرصنا أن نضم فيه كوكبة من شهداء العراق ومنهم شهداء الحشد الشعبي، ولنا في ذلك دلالة معينة حيث إننا نلفت الانتباه إلى دور هذه الكوكبة المجاهدة بمجابهة الطواغيت والظلمة والمفسدين فأرض العراق هي أرض الأحرار والأباة وقد روّوا أرضه بدمائهم في كل زمان كان فيه الظلم حاضراً فمعرضنا ضم شهداء النظام البائد إلى جنب شهداء حشدنا اليوم، كما وقد حرصنا أن يضم المعرض صور الشهيدات اللواتي عانين من ظلم الطاغوت وآبائهن وأبنائهن وأخوتهن، تذكيراً منا بدورهن الخالد، ختاماً أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم بنجاح هذا الحفل.

للتعبير عن الحس الوطني أساليبه وأحدها هذه الفعاليات التي تقام دعما للمجاهدين لاسيما من قبل المؤسسات الفكرية والعلمية حيث لها دالتها والتي نوَّه عنها أما مسؤول إعلام التوجيه العقائدي مديرية الحشد الشعبي السيد (نبيل المكصوصي) فقد أكد قائلاً:

حرب اليوم لا تقتصر على الاقتتال بالسلاح فحسب وإنما هي إلى جانب ذلك حرب فكرية وحرب إعلامية والفعاليات التي تقام على أرض المراكز الفكرية والعلمية والثقافية لاسيما الجامعات إنما تدل على الحس الوطني والشعور بالمسؤولية من القائمين على هذه المراكز تجاه بلدنا الحبيب ومقاتلينا، كما وأن تضافر الجهود بينها وبين الجهات المعنية والممثلة للمجاهدين هو دالة أخرى على وحدة التوجه ووحدة الهدف فالعراق عراق الجميع ولا مكان للفرقة بين أبنائه فهم جميعهم حشدٌ واحدٌ يقف وقفة واحدة أمام أعداء بلدنا الحبيب، وما الحشد الشعبي إلا صورة عنه برزت للعالم أجمع لتطلعهم على حقيقة هذا الشعب الأصيل فحشدنا وكما يعلم الجميع يقاتل بيدٍ واحدة غايته تحقيق النصر وحماية هذه الأرض وأبنائها بمختلف مكوناتهم من يد الإرهاب.

كما وقد صرح لجريدة حشدنا أملنا ممثل مديرية التوجيه العقائدي المصور حربي(علي الغراوي) عن هدف المديرية وحرصها على المشاركة في هذه المحافل قائلاً:

أسهمنا وبالتنسيق من قبل مديرية شهداء مدينة الصدر بإنشاء المعرض الصوري بهدف نقل بطولات حشدنا المقدس والتذكير بتضحياتهم، فشهداؤنا وإن كانوا غائبين جسدياً إلا أنهم حاضرون روحياً، الأمر الذي جعلنا نجعلهم جزءاً من احتفائنا بالنصر على الإرهاب، وهذا أقل واجب يقوم به كل من حمل العدسة سلاحاً على كتفه فحرب اليوم حرب إعلامية بامتياز، وخير دليل ما جرى في سقوط الموصل بيد الكيان الداعشي، غير أن حشدنا القتالي ومن خلفهم الإعلامي بددوا هذا الوهم وحققوا النصر وما بقي إلا القليل لإنهاء هذه الصفحة المشؤومة وإلى الأبد بإذنه تعالى، وحيث إننا نشهد تفاعل الطلبة مع هذا المعرض نشيد ــ من موقعنا ــ بالمجاهدين الذين استنفروا جهودهم لإقامة هذه الفعالية.

وعن المواقف المتعددة التي قدمها ويقدمها أبناء الشعب العراقي بمختلف توجهاتهم وطوائفهم لمحاربة وصد الإرهاب وعلى جميع مستوياته سواء كان من الداعشيين أو المفسدين قال السيد(محمد الجابري) مدير مكتب الشهيد الصدر:

لم ولن نقف مكتوفي الأيدي أمام المواقف الإجرامية سواء من قبل زمر الإرهاب الداعشي أو الفاسدين، فأبناء الشعب العراقي مرجعية وشعب اليوم عازمون على أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي وما شهدناه ولاحظناه في رحاب كلية الإمام الكاظم(ع) من هذه الفيسفساء الجميلة والرائعة المتمثلة بهذا الحفل البهيج بمناسبة انتصارات العراق ضد الإرهاب وكسر شوكته على يد أبنائه، ومنها العرض المسرحي القيم الذي جسد أدواره أبناء محافظاتنا العراقية محاكين من خلالها الوحدة ضد الفاسدين والقتلة، كذلك جدير بالجميع الإشادة بدور كلية الإمام الكاظم(ع) في دعم المقاتلين، والإشادة كذلك بدور الإعلام الوطني في هذه المرحلة ومنها جريدتكم الغراء فما شهدناه منه بالرغم من الصعوبات والعقبات ومنها الإعلام المناهض إلا أنهم كانوا خير لسان يخدم قواتنا وينقل للعالم صور بطولاتهم ويخلد انتصاراتهم.

وكانت وقفتنا الختامية مع الأستاذ مدير قسم الفنون التشكيلية والمسرح في وزارة الداخلية المخرج: (زكي رحيم محمود).

حيث حدثنا حول العمل المسرحي(الصورة) قائلاً:

اليوم شاركنا إخوتنا في كلية الإمام الكاظم(ع) بدعوة من مؤسسة الشهداء وبمشاركة تعبئة الحشد الشعبي والعقائدي وأبنائنا من الطلبة خريجي كلية الإمام الكاظم(ع) قدمنا مسرحية(الصورة) من تأليف وإخراج (زكي رحيم أبو هاجر) وتمثيل نخبة من فناني وزارة الداخلية، قدمنا من خلال(الصورة) رسالة فحواها أن علينا جميعاً أن نحتشد صفاً واحداً ونتكاتف من أجل حماية العراق والدفاع عنه كي لا تطاله يد الإرهابيين والخونة والمفسدين، وهذا العمل سعياً منا لتخليد انتصارات قواتنا الأمنية وحشدنا المقدس اللذين سطرا أروع البطولات والملاحم وقدّما التضحيات الجسيمة من أجل هذه الأرض وهذا الشعب ومن أجل الأمة الإسلامية جمعاء، إن شاء الله سيتم النصر قريباً وحشدنا القادم هو حشد صناعي حشد تعليمي حشد زراعي ليكون العراق في مصاف الدول المتقدمة.

للنصر ذائقته، وللفرح به مشروعية لا يحاسب عليها المرء، وأفراحنا قد خلدها شهداؤنا إذ خلدوا النصر بدمائهم، فهنيئاً لك يا عراق بما أنجبت من ذرية جاءت من صلب الإباء ورحم العنفوان وتربت بحجر(هيهات منا الذلة).

وفد العتبة الكاظمية المقدسة...

يشارك في الحفل التأبيني استذكاراً لشهداء فرقة العباس القتالية في تحرير قرية البشير

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الحفل التأبيني الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة، يوم الأثنين ١٠ نيسان ٢٠١٧ ما بين الحرمين الشريفين، استذكاراً لشهداء فرقة العباس ﷺ القتالية في عمليات الوفاء بالعهد لتحرير قرية البشير التركمانية/ بمحافظة كركوك تحت شعار: (أيها المغيبون سنبقى عنكم باحثين)، بحضور المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ومسؤولي العتبتين المقدستين، والمشرف على فرقة العباس القتالية الشيخ ميثم الزيدي، وعدد من الشخصيات الدينية والقيادات الأمنية والعسكرية، وألقيت خلال الحفل العديد من الكلمات التي استُذكرت فيها الملاحم والبطولات والتضحيات الجهادية والرسالية الخالدة لتلك الثلة المؤمنة التي دافعت ورخصت دمها للذود عن العقيدة والوطن، كما تخلل الحفل التأبيني إلقاء القصائد الشعرية الرثائية التي مجدت وخلدت ذكراهم العطرة.

المرجعية والحشد ضمان لوحدة العراق

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة في حفل افتتاح المؤتمر السنوي السادس(سلمان ملتقى الأديان) للبحوث والدراسات الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار الصحابي الجليل سلمان المحمدي(رضوان الله تعالى عليه) تحت شعار: (المرجعية والحشد ضمان لوحدة العراق)، وشهد المؤتمر مشاركة دولية ومحلية واسعة، حيث ألقيت خلاله كلمات عدّة أكدت ضرورة البحث العلمي عن الحقيقة ولا بد للعالم أن يكون له صوت وموقف للحفاظ على المفاهيم الإسلامية العظيمة، وأثنت على المواقف النبيلة لقوات الحشد الشعبي في صون الوطن والمقدسات والأعراض، كما أوضحت تلك الكلمات أدوار العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة الكبيرة في دعمها للحشد الشعبي، وبينت أن المزارات الشريفة هي محطة علمية حصينة ينبع منها نور الإسلام الأصيل..

من جهته أشاد الوفد المشارك بجهود القائمين على هذا المؤتمر، متمنياً لهم المزيد من الرقي والإبداع.

مبلغو العتبة العلوية المقدسة...

يشاركون في صدّ هجمات الدواعش ويوصلون توجيهات المرجعية العليا للمقاتلين

أعلن مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة عن مشاركتهم قوات الحشد الشعبي في لواء الطف وفي جيش المؤمل بصد الهجوم الواسع لـ (داعش)،على قطعات الحشد المنتشرة في قاطع الصينية – حديثة ومنطقة الزوية في جبال مكحول شمال محافظة صلاح الدين، بعد تكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات.

وقال مسؤول محور(٦٠٠) في اللجنة الشيخ سهل الجبوري: إن قطعات الحشد الشعبي /جيش المؤمل/ في قاطع الزوية باتجاه جبال مكحول، وقطعات /لواء الطف/ في قرية الشيخ علي في تقاطع الصينية – حديثة، صدوا ببسالة منقطعة النظير تعرضا واسعا لعصابات داعش الإرهابية وكبدوا العدو خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، من بينها ثلاثون إرهابيا مازالت جثثهم في أرض المعركة.

وأضاف الشيخ الجبوري: إن قوات الحشد الشعبي البطلة على أهبة الاستعداد لكل تعرض خائب، وهي مستنفرة جميع قواتها تحسبا لأي هجوم آخر.

وبادر مبلغو اللجنة إلى إيصال سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا وعلماء النجف الأشرف وتوجيهاتها السديدة.

وقال مسؤول محور جنوب الموصل ومركزها الشيخ علاء الأغا الموصلي: مبلغو اللجنة شاركوا قوات جهاز مكافحة الإرهاب في حي اليرموك بالتصدي الشجاع والبطولي لعصابات (داعش) الإرهابية، ونقلوا لهم سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا ووصايها السديدة.

وأكد أن معنويات القوات العراقية عالية جدا وأنهم متعاونون مع المواطنين من سكنة حي اليرموك الذين أشادوا بقوات جهاز مكافحة الإرهاب لتقديمه المساعدة لهم وتزويد بعض منازلهم بالطاقة الكهربائي.

كما لفت الشيخ الموصلي أن مبلغي اللجنة أوصلوا سلام ودعاء المرجعية لهذا العوائل وتمنياتها لهم بأن يكونوا في أمان وسعادة بعد الخلاص من عصابات داعش.

وانطلاقا من توجيهات المرجعية الدينية العليا بتقدم الدعم والمساعدات لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي والنازحين، أشرفت اللجنة على موكب أهالي مدينة المجر الكبير في محافظة ميسان جنوبي العراق قافلة الصحابي عمار بن ياسر ﷺ بتوزيع المساعدات الغذائية على مقاتلي قوات الحشد والجيش العراقي في مفرق بادوش غربي مدينة الموصل.

وقال عضو اللجنة سماحة السيد هاشم الشرع قمنا بنحر الذبائح ووزعناها على المقاتلين الأبطال من قواتنا الأمنية والحشد فضلا عن العوائل النازحة في المنطقة الواقعة إلى الغرب من مدينة الموصل.

وعلى صعيد متصل أشرف مسؤول اللجنة السيد عماد الدين حسن الموسوي وبالتنسيق مع معتمد المرجعية العليا السيد مثنى الحكيم على قافلة الإغاثة عمار بن ياسر ﷺ إلى المجاهدين وكان محط رحالها في القاطع الغربي لمدينة الموصل حيث الساتر الأمامي لفرقة الإمام علي القتالية وسرايا الخرساني.

وقال الموسوي: إن الحملة جهزت موكب النجف الأشرف وموكب الغراف في تل عبطه بكمية كبيرة من صناديق المياه والمواد الغذائية المختلفة وهدايا للمقاتلين مع أرصدة ومبالغ نقدية وكل هذا قليل بحق المجاهدين.

وتابع الموسوي: كما تم تجهيز موكب هيأة لواء الديوانية المتواجد في سيطرة العقرب في مفرق حمام العليل جنوبي الموصل بالمواد الغذائية.

العتبة الحسينية المقدسة...

تكفل عائلة الشهيد (حميد صعيب) الذي نال الشهادة دفاعاً عن الأرض والمقدسات

أعلن ممثل المرجعية الدينية العليا عن تكفل العتبة الحسينية المقدسة لعائلة الشهيد (حميد صعيب) الذي نال الشهادة مخلفا عائلة يزيد عددها عن العشرين شخصا ليقدم نفسه قربانا للحفاظ على الأرض والعرض والمقدسات.

قال ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي: إن هناك شهداء يتميزون عن شهداء آخرين لأنهم جسدوا موقفا بطوليا كان قدوة للآخرين.

جاء ذلك خلال استقباله لوفد من عشائر الجميلات من قضاء الشرقاط بمحافظة صلاح الدين شمال العراق بضمنهم عائلة الشهيد علي عيد الجميلي الذي رفع علم العراق فوق برج الاتصالات بقضاء الشرقاط متحديا تنظيم داعش الإرهابي.

وقال الكربلائي: هذه المعركة هي معركة الإسلام ضد الإنحراف، ومعركة الصف الوطني ضد الصف اللاوطني.

وأضاف: إن بعض الشهداء يؤثر أن يضحي بنفسه من أجل أن يحفظ المبادئ والقيم البطولي في تجسيد مبادئ لم تكن وليدة اللحظة وإنما تربى عليها.

وأوصى أبناء العشائر بـ (الصمود والتعاون واليقظة والحذر من أجل الحفاظ على المدن وأرواح المواطنين)، مذكرا بأن علينا أن نتعلم درسا وعبرة من هذه السنين التي مرت بنا.

وأكد الكربلائي: إن السيد السيستاني دائما ما يؤكد في بياناته وخطاباته على الوطن والشعب العراقي بكل مكوناته.

وفي ختام اللقاء سلم وفد عشائر الجميلات ممثل المرجعية الدينية الراية التي رفعها الشهيد علي الجميلي فوق برج للاتصالات في الشرقاط.

شهيد يؤثر بنفسه من أجل أن يحفظ المبادئ والقيم

قال ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي: إن هناك شهداء يتميزون عن شهداء آخرين لأنهم جسدوا موقفا بطوليا كان قدوة للآخرين.

جاء ذلك خلال استقباله لوفد من عشائر الجميلات من قضاء الشرقاط بمحافظة صلاح الدين شمال العراق بضمنهم عائلة الشهيد علي عيد الجميلي الذي رفع علم العراق فوق برج الاتصالات بقضاء الشرقاط متحديا تنظيم داعش الإرهابي.

وقال الكربلائي: هذه المعركة هي معركة الإسلام ضد الإنحراف، ومعركة الصف الوطني ضد الصف اللاوطني.

وأضاف: إن بعض الشهداء يؤثر أن يضحي بنفسه من أجل أن يحفظ المبادئ والقيم عندما يكون إنقاذ نفسه على حساب المبادئ وعزة الوطن وكرامة الناس وعلى حساب المقدسات.

واعتبر المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة أن ما فعله الشهيد الجميلي حافظ به على عزة الوطن وكرامة المواطن وحماية المقدسات والأعراض، على حد قوله.

وأشار إلى أن تنظيم داعش الإرهابي عدو للوطن والحضارة لأنه دمر كل شيء حتى المساجد والمراقد والمتاحف.

ودعا ممثل السيد السيستاني إلى تدوين وتخليد سيرة الشهيد في إصدار خاص يكشف عن كيفية حياته مع عائلته فضلا عن موقفه

حشـــدنا المقـــدس ودرجـــات اليقـــين

عندما يلج الشاعر ميادين الشعر وحلباته، يفترش خياله الخصب مستحضراً كل أدوات الشعر وفنونه ومفرداته، وحين يخوض الصحفي فضاءات الإعلام وميادينه يحمل آلة التصوير (الكاميرا) ليلتقط بعدساتها ما تمجّه الأحداث وتلفظه العوالم من مفاجآت غير أنهما حينما يخوضان ميادين القتال ويقتحمان ساحات الوغى، في معركة الجهاد الحاسمة، معركة الموصل بذراعيها الأيمن والأيسر، لا يجد الشاعر من المفردات والمعاني والخيال ما يتسع من وصفٍ لأنواع البطولات والمفاخر، ولا يجد المصور من قدرةٍ وصبرٍ على تصوير ما يراه، فيداه لا تطيقان أن تحملا ما تكتنز به آلة تصويره من مشاهد إنسانية رائعة يسجلها أبطال العراق الغيارى لا يسع مداها نسيج الثناء، ولا تملك إزاءها العين إلا أن تنهمر دموعها، مشاهد ملآى بحرارة العواطف وفوران الأحاسيس والمشاعر النبيلة التي تترجم روعة ما يحمله أبناء هذا الوطن من إخلاصٍ وتفانٍ، فلا تكاد تجد لذلك نظيراً على وجه الأرض في زمانٍ ضاعت فيه النواميس وتبعثرت فيه الثوابت والقيم!.

عامر عزيز الأنباري

البصيرة شيء عظيم ومنة يمن بها الله (جلّ وعلا) على من أحب من عباده، وقد ذكر سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عِظم البصيرة ووصف كيف أن الكافرين قد عميت بصائرهم عن الحق فتجدهم ينظرون الحق بأمّ أعينهم ولا يبصّرونه فهم عميانٌ عنه، فيبشرهم بالعمى في الآخرة أيضاً (وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا)، وهنا نذكر قولاً عظيماً للإمام الصادق عليه السلام مترحماً فيه على مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام وكيف أنه أبصر الحق وَثبُت عليه عظيم الثبات فيقول:(كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءً حسناً)، وعن منزلته العظيمة جزاءَ له من عند الله تعالى على تلك البصيرة والصبر والجلادة في مواجهة أعداء الله، يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام: إنّ للعباس منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء، فبصيرة المؤمن تؤدي به إلى الثبات على الحق، والترجمة الحقيقة للإيمان فمولانا أبو الفضل العباس عليه السلام كان مثالاً عظيماً للمؤمن الرسالي الذي يعي تماماً ما له وما عليه، فلقد كان عليه السلام يعدّ نفسه جندياً - في الصف الأول- في خندق الإيمان والإمامة، فيخوض عباب شاطئ الفرات غير آبه بالجموع وكثرة الأعداء، فتقطع يمناه فلا يبالي فانظر لما يقول:

والله إن قطعتموا يميني
إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمامٍ صادق اليقين
نجل النبي الطاهر الأمين

فلم يقل إنه يدافع عن أخيه بدوافع عصبية وقبلية، وإنما دفاعه عن إمامٍ معصوم مفترض الطاعة، ولا يخفى ما لربطة الدم والرحم من أثر وأهمية بالغة في نواميس العرب وتقاليدهم، فمولانا العباس يؤكد في ذلك أن الإيمان والعقيدة والدين الحق وإتباع الإمامة الحقّة تبقى فوق كل الروابط الإنسانية، ويُذكر أنه لم يسجل لأبي الفضل عليه السلام في خطابه ومحادثاته مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن يناديه أخي، بل يتحدث معه بلغة الطاعة المطلقة للإمامة فيقول : سيدي أبا عبد الله، إلا حين قُطعت يمناه ويسراه وأصاب سهم عينه، وتناوشته سيوف الأعداء من كل جانب، حينها نادى بأعلى صوته :(أدركني يا أخي، فانقض عليه أبو عبد الله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم مرتثى بالجراحة، فوقف عليه منحنيا وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالا، فيفرون من بين يديه كما تفر المعزى إذا شد فيها الذئب وهو يقول: أين تفرون وقد قتلتم أخي . أين تفرون وقد فتتم عضدي) .

هذه لوحة إنسانية خالدة تعبر عن مستوى العظمة ومنتهى البصيرة وأعلى درجات اليقين التي بلغها مولانا العباس عليه السلام، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (ما من شئ إلا وله حد، قلت: فما حد اليقين؟ قال: ألا يخاف شيئا)، فهي تؤكد ما بدأناه من أن بصيرة المؤمن تؤدي به لئن يرتقي أعلى المراتب، وقد يُكرمه الله بالشهادة فيكون في منازل الشهداء بعد أن يقدم نفسه قرباناً لله تعالى، وتلك اللوحة الخالدة وإن كان لا يرقى لها أحد إلا أن لها انعكاساتها وآثارها التي ترجمها أتباع أهل البيت عليهم السلام في مواجهاتهم الجهادية وهم يلبون نداء مرجعيتهم الرشيدة في الجهاد الكفائي دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، ويصدون أشد هجمةٍ بربرية تكفيرية عصفت بأركان هذا الوطن، ففي كل يوم يقدم لنا أولئك الجهاديون من قصص البطولة والشهامة ما يثير العجب وينعش الروح ويثلج الصدر بأن يكون في زماننا هكذا من النماذج والرجال في بصيرتها ويقينها، فهم كمن وصفهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأنهم إخوانه!، بل واشتاق لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كل الاشتياق فهم الصادقون كل الصدق بإيمانهم، بلى وهم يولدون في زمانٍ غير زمانه صلى الله عليه وآله فقد قال لأصحابه عنهم صلى الله عليه وآله: (متى ألقى إخواني؟ قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني، أنا إليهم بالأشواق)، فهذا كلامٌ عظيمٌ – ولو أن كل كلام النبي محمد صلى الله عليه وآله كله عظيم- إلا أن ما ينطوي عليه من معانٍ ما يثير الغرابة والعجب! فرسول الأمة ونبيها العظيم يتشوق لهؤلاء وأمثالهم فإيمانهم فيه عمق وصدق وتفانٍ كبير، وتتفرع عن إيمانهم الصادق هذا معانٍ كثيرةٍ تتأكد في إيثارهم وشجاعتهم وكرمهم وصبرهم على الشدائد والمحن والتضحية في سبيل الله، فهم كمن بايع الله على كل شيء ويصدق فيهم قوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، فإن ما نسمع به من قصص الجهاد وما يقدمه أبطالنا في الحشد الشعبي والقوات الأمنية، وما يتمتعون به من عمق وإيمان حقيقي وثبات مما تحتار به العقول، ويلفت أنظار العالم! من بسالة أولئك الأبطال يشاركهم في ذلك نساؤهم وحتى أطفالهم وذووهم في الصبر والجهاد، ورغم الظروف المعيشية القاسية التي يكابدونها هم وعوائلهم غير أنهم لا يزدادون إلا صبراً وإصراراً على الجهاد حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله والدفاع عن الوطن والمقدسات، فكم لدينا من المقاتلين ممن يحاصرون من قبل الأعداء وتنفذ ذخائرهم إلا أنهم يصرون على القتال بآخر رصاصة تبقى بحوزتهم، بل ويشتبكون مع مقاتلي العدو بالأيادي والمِدى حتى الرمق الأخير، فهم قلما نجد لهم نظائر إلا ما يطلعنا عليه الرواة والمؤرخون عما حدث لمن قاتل مع مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ينقل الرواة أن (سويد بن أبي المطاع -وهو ممن قاتل مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء- الذي هو من أنبل الشهداء وأصدقهم في التضحية هوى جريحا في المعركة فتركه الأعداء، ولم يجهزوا عليه لظنهم أنه قد مات، فلما تنادوا بمصرع الإمام لم يستطع أن يسكن لينجو، فقام والتمس سيفه فإذا هو قد سلبوه، ونظر إلى شئ يجاهد به فوقعت يده على مدية (سكين)، فأخذ يوسع القوم طعنا فُذعروا منه، وحسبوا أن الموتى أعيدت لهم حياتهم ليستأنفوا الجهاد ثانيا مع الإمام ، فلما تبين لهم أن الأمر ليس كذلك، انعطفوا عليه فقتلوه، فكان - حقا - هذا هو الوفاء في أصحاب الإمام حتى الرمق الأخير من حياتهم. ولم يقتصر هذا الوفاء على الرجال، وإنما سرى إلى النساء اللاتي كن في المعركة، فكانت المرأة تسارع إلى ابنها تتضرع إليه ليستشهد بين يدي الإمام، والزوجة تسارع إلى زوجها ليدافع عن الإمام، وهن لم يحفلن بما يصيبهن من الثكل والحداد)، وكم شهدنا من نساء وطننا الحبيب ممن يتسابقن في دفع أبنائهن وأزواجهن للذهاب إلى ساحات الجهاد ولا يبالين بما ينتظرهن من الثكل أو الترمل، فهن يزغردن لقوافل الشهداء، بكل فخر واعتزاز وحين تسأل إحداهن تقول: (أنا أواسي مولاتي العقيلة زينب عليها السلام في مصابها بأخيها الحسين وأهل بيته عليهم السلام)، فهن على يقين من النصر على أعداء الله والإنسانية، فذلك نعم التأسي والاقتداء، ونعم المواساة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

الإناء ينضح بما فيه

غفران كامل

قبل ظهور الإسلام على ربوع البسيطة كان المجتمع البشري- في أحيانٍ كثيرة- أقرب إلى الوحشية منه إلى الإنسانية، فالرحمة تكاد تكون معدومة في سلوكيات الناس، والتسامح مجرد كلمة في القاموس ليس لها تجسيد على أرض الواقع إلا ما ندر، وأعراف الثأر للذات والمبالغة بالانتقام من المسيء مستشرية، والغلظة في التعامل مستساغة، لذلك عمد رسول الله صلى الله عليه وآله عندما بشّر بشريعة السماء السمحاء على إلغاء العادات الجاهلية المنحرفة الرعناء محاولاً انتشال المجتمع من هذا الانحدار الفظيع، موجهاً صلى الله عليه وآله الناس نحو المبادئ الأخلاقية بوصاياه تارة وسلوكه تارة أخرى، فقد اعتمد صلى الله عليه وآله الرأفة والرحمة واللين والتسامح واحتواء الآخر حتى سمي صلى الله عليه وآله بنبي الرحمة، ولم يقتصر التعامل من قبله صلى الله عليه وآله في حالات السلم فقط بل تعدّاه إلى حالات الحرب أيضاً، فلم يؤثر صلى الله عليه وآله السيف على العقل في جميع الحالات والأوضاع، فلم يغب عنه صلى الله عليه وآله التعامل بالقيم الإنسانية حتى في أحلك الظروف، فقد يفقد الإنسان لُبّه ويختل رشده وهو يخوض حرباً ضروساً، ولكن هذا الأمر لا نجده في سلوكيات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ووصاياه في الحرب، فنقرأ بين سطور سيرته العطرة إنه صلى الله عليه وآله إذا ما اضطر إلى حرب أعدائه فإنه لا يبدأهم بقتال، وكان يوصي المسلمين بمجموعة وصايا وقواعد إنسانية، فيقول لهم مخاطباً: (عباد الله جاهدوا في سبيل الله، واستعينوا به، ولا تمثلوا بجثث الكفار، ولا تقتلوا أطفالهم ونساءهم وعجائزهم ورهبانهم، ولا تقطعوا الأشجار إلا لضرورة، وإذا أعطيتم أماناً للمشركين فأمّنوهم، وحافظوا على مواثيقكم معهم حتى يفيئوا إلى الله ويختاروا الإسلام ديناً، يا أيها المسلمون لا تحرقوا النخيل ولا تغرقوا أحداً ولا تقلعوا الأشجار ولا تحرقوا الزرع، ولا تقتلوا الحيوانات)، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول لهم: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جارٌ حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله)، ونجد التعامل بالفضيلة والمروءة نهجاً سلكه أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في جميع حروبه ومعاركه التي خاضها، إذ يروي عبد الله بن جندب، عن أبيه: إنَّ علياً عليه السلام كان يأمر في كل موطن لقينا معه عدوّه يقول: (لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وتركككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم، فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم، فلا تهتكوا الستر، ولا تدخلوا داراً إلا بإذني، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة إلا بإذني، وإن شتمن أعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم فإنهنّ ضعاف القوة والأنفس والعقول، لقد كنا وإنا نأمر بالكف عنهنّ وإنهنّ لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد، فيعير بها عقبه بعده)، ولم يستخدم أمير المؤمنين عليه السلام طرقاً ملتوية في التعامل مع أعدائه البتة، ولم يقابل إساءاتهم إلا بالإحسان، ففي معركة صفين عندما غلب (معاوية) على ماء الفرات ومنع جيش أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من الماء، فلما سمع أمير المؤمنين ذلك قال: (قاتلوهم على الماء)، فقاتلوهم حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في أيدي أصحاب عليّ، فلم يمنعه عليه السلام عن أعدائه قائلاً لجيشه: (خذوا من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم فإنّ الله نصركم ببغيهم وظلمهم)، وهذا المبدأ الأخلاقي الرفيع جسده سيد الشهداء عليه السلام فلم ينسَ عليه السلام الإنصاف في التعامل مع الطرف المقابل -وإن كان لا يستحق ذلك- لأن الإمام عليه السلام لم يأتِ للانتقام وإنما للإصلاح والتقويم، ففي طريقه عليه السلام إلى كربلاء أمر أصحابه بسقي جنود الجيش الأموي الماء مع خيولهم وقال لهم: (أسقوا القوم وارووهم من الماء وارشفوا الخيل ترشيفاً)، وهكذا جسد الإمام الحسين عليه السلام بسلوكه المفاهيم الأخلاقية التي جاء بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرها وجعلها واقعاً معاشاً في حياة الناس.

إن الشارع المقدس عندما أمر بالجهاد لم يجعل منه منفذاً يلج إليه من يريد العبث أو الاعتداء وتجاوز الحد، قال تعالى: (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)، كما لم يسوغ الإسلام بأيّ حالٍ من الأحوال بالاعتداء على الأسرى، إذ قال صلى الله عليه وآله: **(استوصوا بالأسارى خيراً)، وبناءً على هذا التعامل الراقي والإنساني يوصي سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) بالتعامل الإنساني مع المعتقلين وبعدم إلحاق الضرر بهم، وإنما إيكال الأمر إلى الجهات المختصة، هي من تحاسب وتقتص لا سواها حتى لا يقع ظلم أو أعتداء، إذ يقول سماحته: (نؤكد على ضرورة التعامل الإنساني مع المعتقلين أياً كانوا، وتسليمهم إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة، والحيلولة دون أن يقع عليهم ظلم أو تعدٍّ من أيّ جهة كانت)، فأين هذا النهج السوي من نهج الطرف الآخر الوحشي؟ ولله در الشاعر الذي قال:**

ملكنا فكان العفو منا سجيــة
فلما ملكتم سـال بالـدم أبطـح
وحللتم قتل الأسارى وطالما
غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بينـنـا
وكلّ إناء بالـذي فيــه ينضــح

الحشد ميزان صلاح

الشيخ قاسم الخفاجي

الانعطافة التاريخية التي شكلتها انطلاقة الحشود الشعبية التي انتفضت في لحظة حرجة ومصيرية استجابة لنداء المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وللإرادة الداخلية في العمق الاجتماعي الرافض للذل والانكسار والهزيمة تستحق الدراسة والتأمل فقد أعاد النداء والإرادة بناء الروح المعنوية القتالية وضخّها بزخم جديد وقوي انعكس على التغيرات التي شهدتها أحداث الحرب على الإرهاب وكسر شوكته ودحره في كل المنازلات.

وحقيقة لا يمكن التغافل عنها هي أن للحشد الشعبي دوره المتميز في تغيير موازين القوى لصالح القوات المسلحة في العراق، فدخوله أرض المعركة شكّل فاصلة تاريخية بين مرحلتين مرحلة من النكوص، ومرحلة الاستجابة القوية حققت فيها هذه القوات والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا أن تعد الأنموذج الأرقى والأبهى للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، فالحشد الشعبي أصبح المنقذ لمن استنجد به من إخوانه في المدن التي لوثها وجود كيان داعش، وبتطهير الأراضي أعاد -واقعاً- بناء اللحمة الوطنية بين العراقيين وأثبت أن الاختلاف في اللغة والدين لا يشكلان عائقاً ومانعاً من الدفاع عن أبناء الوطن، وهذا الموقف العظيم من أبناء الحشد أثار دهشة الآخرين احتراما، واستغرابا لأنهم لم يجدوا له مبدأ في أدبياتهم.

في نفس الوقت الذي يواصل به الحشد الشعبي تنفيذ مهامه العسكرية في تحرير مناطق مدينة الموصل ويرابط على الأرض المحررة ويكثّف قدرته بتطويق الخناق على شراذم البوّس والشر، يمدّ يد الرحمة الإنسانية لإغاثة النازحين الهاربين من مناطق القتال في الساحل الأيمن بتوفير المساعدات الغذائية والطبية المطلوبة لهم امتثالا لنداء الفطرة النقية الطاهرة واستجابة للأمر الأبوي الذي أطلقته المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

إن هكذا نفوس لا يمكن وصفها إلا بأشرف الصفات الكريمة لا يمكننا إلا أن نقول عنها هي السخاء والكرم والبسالة والعطاء والتضحية.

ولا يمكن السماح للألسن القذرة التي لمّا اشتد الأمر على العراق والتف حبل المؤامرة على عنق الوطن غابوا عن المشهد ولم ينبسوا ببنت شفة كأن الخرس أصابهم، بل لم يقفوا مع أبناء العراق موقفا يتذكره العراقيون، أو يذكره التاريخ باتهام الحشد بتهم أقصى ما يقال عنها أنها واهية فارغة لا حظّ لها من الواقع، والتطاول على أبناء الحشد الذين قدموا أنفسهم الطاهرة من أجل إنقاذ الأنباريات، واليوم تقدمها من أجل الموصليات اللاتي بُعْنَ في الرقة وغيرها من الأراضي، ولم يأسف لهن عبيد الفضائيات المفتوحة بأموال السحت، بل هم بكل قباحة وصلافة ووقاحة يتباكون - كأخوة يوسف – على ما يجري في الموصل اليوم.

قلباً أتيتك

نجاح مهدي العرسان

قلبـــاً أتيتـــك قبل شـــعري أخضرا
فأمـــرْ خطاي بمـــا تريـــد وما ترى

وأنا فـــداك فإن رضيـــت دمي فخذْ
حبل الوريـــد لوعد نصـــرك مَعبرا

ليـــس العراق لمـــن رأى كأس الحيا
ة أحـــبَّ مـــن مـــوتٍ فـــداه فقصّرا

فخلاصـــة الإنســـان فيـــه وصوتُه
مهما افترت شـــفة الكثـــير المفترى

الرافـــدان تعانقـــا لا بعـــد طـــو
ل تفـــرقٍ بـــل آمنـــا أن يكـــبرا

وعلى اختلاف المنبعـــيْنِ، على اختلا
ف الشَّـــاربِينَ توحـــدا وتحـــررا

إن الـــذي خُـــطَّ الحســـين بعينـــه
يأبـــى العـــراق لغـــيره أن ينظـــرا

ودم تعلـــق بالشـــهادة أن يســـيـ
ـل تتبَّعَ الصحبَ الخطى حتى جرى

ولـــواءُ مَـــنْ حمِـــلَ اللـــواءَ عليُّهُ
أضحـــى لآيـــات البطولـــة مِنبرا

وطـــنٌ تقبّلـــهُ الســـماء بالـــف ثغـ
ـــرٍ نبـــوةٍ ســـجدت فقـــام مُكبِّرا

الحبُ مـــازجَ طينَـــه وأشـــفَّ طعـ
ـــمَ مزاجه كاســـا أســـرَّ وأسكرا

النخـــلُ أطرقـــتِ الســـماءُ لتمرهِ
وبرفَّـــةٍ من ســـعفه قطـــفَ الذّرى

ولـــذاك نخلـــع نعلنـــا إذْ نرتقيـــ
ـــهِ تأدّبـــاً منّـــا وليـــس تَحـــذّرا

ندبـــت جهادَكَ حُرةٌ يـــا ابن النخيـ
ـــل فـــأيَّ عـــذر تدعيـــه لتصبرا

أتُمَـــسُّ منها شـــعرةٌ يا ابـــن الغيـ
ـــور وبطـــنِ أمٍ لا أعـــفَّ وأطهـــرا!

أتُضـــام وهي بظل ســـيفك تحتمي
وبغير حتفـــك دونهـــا لـــن تُعذرا

فلكزتَ ظهـــرَ الريح حـــين وصلتَها
قبل الرصاص وثـــرتَ غيضا أحمرا

أأمِنـــتَ ظهـــرا والعـــراق بظهـــرهِ
من جـــدَّ فيه الثـــأر جـــدَّ ليغدرا!

ورمـــادُ مـــن ذرَّ الرمـــادَ بعينِـــه
آثرتَـــه كـــفَّ الجهـــاد لتنصـــرا

(ألقى الشـاعر القصيـدة في المهرجان السـنوي الرابع للشـعر العربـي الذي أقامتـه العتبة الكاظمية المقدسـة يـوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما تكون الأمة أمةً عظيمةً فإن من الطبيعي أن يكون قادتها عظماء، كيف لا وهي أمة القائد العظيم محمد ﷺ الذي قاد البشرية وأخرجها من غياهب الظلمات إلى طريق النور والهداية، وهذا الطريق مستمر نحو النجاة وقادته مستمرون في نهجهم القويم الذي يمثل رسالة السماء، ولم تقتصر القيادة على النبي ﷺ بل خاطب الله سبحانه نبيه في كتابه (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) فاستمرت القيادة بإمامة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده إلى الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه، وعندما غاب الإمام المهدي عجل الله فرجه لابد من استمرار القيادة الإلهية فكان هناك نواب خاصّون استمرت سفارتهم طوال الغيبة الصغرى، ولما أعلن الإمام الحجة الغيبة الكبرى وفاة النائب الخاص الشيخ محمد السمري سنة ٣٢٩هـ، لابد من استمرار القيادة المقدسة فأصبح هناك نائب عام وهو المجتهد الجامع للشرائط، وقد سارت الأمة بهداهم إلى هذا اليوم من خلال تواصلهم مع الأمة من خلال الأحكام الشرعية وحفظ بيضة الدين، فنراهم كلما هدد الأمة طارئ نرى وقفتهم العظيمة بوجه الأعداء على مدى السنين الماضية والحاضرة، وثورة العشرين هي أكبر شاهد على وقوف العلماء الماضين (قدس سرهم) في التصدي للأعداء وحماية الدين والعرض، وما زالت هذه القيادة مستمرة فلم يقتصر دور العالم المجتهد الجامع للشرائع على مسائل الحلال والحرام من قبيل العبادات والمعاملات، فقد وثّق التاريخ الكثير من أمثال تلك المواقف المشرفة، وأن الوقفة التي شهدناها من المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وسدد الله خطاه ما هي إلا عملية استمرار للقيادة الإلهية، فقد كانت فتواه التاريخية ضد الغاصبين لها الأثر في رفع روح التضحية والفداء من خلال تلبيتهم النداء لهذه الفتوى، وقد جسد الشاعر الكبير الحاج (مهدي جناح الكاظمي) هذه الصورة من خلال قصيدته الموسومة (إلى السيد السيستاني) والتي أرسلها إلى السيد السيستاني (دام ظله) جاء فيها:

شُـقّي طريقـكِ أمـة القـرآنِ ... وخـذي برأي السـيد السيسـتاني
رجـلٌ تعلّـم مـن علـي حكمـةً ... يأتمُّهـا الثـوارُ فـي الميـدانِ
أعطـى العقيـدة عُمـرَهُ وكيانَـهُ ... متجلبـاً فـي قلبـهِ الربانـي
لـولاه عـم الليـلُ كل ربوعنـا ... وجفـا سـماءَ عِراقِنـا القمـرانِ
أكـرم بفتـواه الرشـيدة إنهـا ... قـد علّمتنـا ثـورة البـركانِ
مـا زال فينـا صابـراً متفانيـاً ... أكـرم بهـذا الصابـر المتفانـي
شَـكرَ العـراق لـه جميـل صنيعهِ ... وعلـيٌّ الكـرارُ والحسـنانِ
جمع القلوب على الوفـاق مناصراً ... يدعـو إلـى حريـةِ الأديـانِ

يبدأ الشاعر مطلعه للقصيدة بتعبيره (شُقّي طريقكِ أمة القرآن) فهي دعوة لأمة القرآن أمة النبي محمد ﷺ في ما لو أصابها ليلٌ معتم فلا بد أن تشق طريقها إلى النور الذي يريده القرآن بقوله تعالى: (وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، وكيف تشق الأمة طريقها؛ وذلك باتباع قائدها المتمثلة بشخص السيد السيستاني دام ظله، وفي البيت الثاني يصف الشاعر هذه الشخصية الفذة بقوله: (رجلٌ تعلّم من علي حكمةً) فهو امتداد لنهج أمير المؤمنين عليه السلام ولاستمرار القيادة فيه من خلال الحكمة والورع، فلولا هذا النهج لانعدمت الحياة ولأصبحنا عبيداً نساق بيد دولة الخرافة، ولكن فتواه قوضت تلك الأحلام التي رسمها داعش، فسرعان ما هبَّ أبناء العراق للدفاع عن الأرض والمقدسات مثل البركان الهائج فولت تلك الفلول الظلامية إلى جحورها خاسئة، هذا الانتصار العظيم هو نتاج تلك الفتوى المباركة من قبل السيد السيستاني دام ظله هذا الرجل المتفاني والصابر، هذا القائد العظيم الذي عزف عن ملذات الدنيا وأراد نعيم الآخرة، فهو يسكن في دار صغيرة في أزقة النجف الأشرف، ولم يسكن القصور متأسياً ومعتبراً بسيرة أجداده المعصومين، فالشعب العراقي يشكر له تلك الوقفة المشرفة التي سجلها التاريخ بأحرف من نور، وسوف يلقى أجرها عند ربه وعند رسوله وآهل بيته، حيث جاء في محكم الكتاب العزيز: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).
ومن باب ثانٍ يريد أن يبين الشاعر بأن هذا المرجع هو مرجع لكل العراقيين ولا ينغلق على أي طائفةٍ أو معتقد؛ فدعا إلى احترام جميع الطوائف والأديان والمعتقدات، وهذا يدل على قيادةٍ حكيمةٍ كفوءةٍ تستحق أن تكون خير خلفٍ لخير سلف.

الشهيد السعيد ...

عماد لطيف علي العبوي

- الاسم : عماد لطيف علي العبودي
- محل وتاريخ الولادة : الناصرية/ ١٩٨٤.
- محل وتاريخ الاستشهاد: سبايكر/ ١٢/ حزيران/٢٠١٤.
- طريقة الاستشهاد : غدر
- الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه طفلة واحدة.
- نشأ عماد في الناصرية _ الشطرة.

لم يكن طفلاً كما ينبغي ولم يحظ بفترة الطفولة بل أنه ولد لكي يكون رجلاً يتحمل مسؤولية المعيشة.. لم تُمسك يداه لُعبةً يملكها (سيارةً أو قطارا) بل بدلاً عن ذلك كان يمسك أدوات العمل ليكسب منها رزقاً لعائلته.. لاقى قساوة الحياة منذُ نعومة أظفاره فأجبرتهُ دنياه لكي يكون رجلاً قبل أوانه، ولأنه قد خُلق ذكراً كان لابد من أن يعمل حتى وإن كان ذلك يُعرّض ترافة طفولتهُ لشيخوخة المشيب.
كانت بداية طفولته يسكن في منطقة فقيرة، ساكنيها لم يذوقوا طعم الاستقرار وراحة الذهن والبدن ..إكتسب وجه الرجل المعين العامل في روح طفل تستوقفهُ كل لعبة يقع نظرهُ عليها ويحلم بإمتلاكها، لكن سُرعان مايتبدد هذا الحلم عندما يفرك يداهُ حسرةً ويشعر بخشونة يداه فاللعبة لم تُصنع لخشونة هاتين اليدين بل لمن تزهوا لهم الدنيا حد الترف..
نسي عماد كُل شيء من طفولتهُ، والتحق بالعمل في مكان بعيد يغيبه عن أهل بيته وأصحابه..
حرقت يداه حرارة الطابوق وامتلأ شهيقهُ من دُخان المعامل الخانق، لكنه لم يكن ليعمل ويتعب ليذهب هباء فقد تحسنت أوضاع العائلة، وانتقلت إلى منطقة أُخرى أحسن من سابقتها، تجاوزعماد مرحلة الطفولة والصبا وأصبح شابا يافعا فانتقل إلى عمله الجديد الذي يتكسب منه الرزق الحلال ..
نضج عماد ونضج معه كل شيئ، فكان ذلك الإنسان الخلوق المتدين، صاحب القلب النقي..
وكأي شاب أراد عماد أن يكمل دينه فتزوج وبعدها رزق بطفلة أسماها زهراء تيمناً بمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.. بعد هذه الطفلة شد عماد على نفسه ليوفر لعائلته حياةً كريمة، فعمل بكل ما يملك من قوة حتى تشققت أصابعهُ وغيرت الشمس ملامح وجهه، وفي سنة ٢٠١٤ كانت سنة راحة في حسابات عماد - الراحة من دخان المعامل والأحمال الثقيلة – حيث قرر الانخراط في صفوف الجيش العراقي الباسل. لم يكن مصدقا أنه أصبح جندياً و فردا من اللذين يُطلق عليهم اسم (سور الوطن)، ولم يكن يفكر إلا في كيفية حمل السلاح وتعلم كيفية التحكم فيه، وبالفعل تعلم الكيفية لكنه نسي أن يتعلم كيفية تجنب الغدر. ولم يكن يشعر بسرعان ملاحقة الموت له، فعندما ارتدى عماد الزي العسكري، والتحق مع إخوته في معسكرات العز والشرف، ومع استلام الراتب الشهري الأول والأخير حان موعد إجازته القصيرة والعودة إلى الأهل والأحبة والاجتماع مع العائلة وكانت قصيرة وأخيرة، ومع انتهاء الإجازة و الالتحاق بوحدته العسكرية، اقترب موعد الذهاب إلى الموت، جهز نفسه وجمع أغراضه - أخذت زوجتهُ بتجهيز زيهُ العسكري - وكان في بنطاله جيب صغير ومن دون علمه وضعت فيه (٢٥ألفاً _و٢٥٠ ديناراً) عله يحتاج إليهن ثمناً لأجرة السيارة في الرجوع.
أكمل تجهيز الأغراض وتهيأ للذهاب ووضع على جبين أمه ووجنة طفلتهُ قُبلات الوداع، وعيون الأم تشيعه وعيون طفلته تلاحقه – التي لا يتجاوز عمرها سنة واحدة - إلتحقَ عماد بقاعدته العسكرية وأطمأن الأهل بوصوله سالماً، لكن أخذه حتفه إلى قاعدة عسكرية تُدعى (سبايكر) ومن هناك بدأت أكف الموت تُلاحقه دون علمه.
اتصل عماد بأبيه عبر الهاتف المحمول بصوت مرتعد قائلا بالحرف: (بويه غدرونه و باعونه رح أجي ويه الفرقة الذهبية لأن إذا ظليت يكتلوني)، لكن الأب رفض وأشار عليه بالبقاء خوفا من أن يغشونه ويقتلونه ..أخذ عماد بتكرار التوسل على أبيه أن يخرج لكن الأب أبى بشدة ظناً منه أنه يحميه بهذا الفعل .
وكان هذا آخر اتصال لعماد مع أهله الذين حاولوا وعاودوا الاتصال مرارا وتكرارا لكن دون جدوى .
بزغت شمس نهار ١٢/حزيران متشحة بالسواد يعلو وجهها دم، كان آخر نهار يرى ضوءه عماد، رحل منذُ ذلك اليوم ليلتحق بركب الشهداء تاركا وراءه الأهل والأحبة. تاركا الأب بين ملامة النفس وحرقة فقد الابن.
يأس الجميع من عودة عماد ولكن هناك من لم ييأس ولم يقتنع ويأبى تصديق قبول موته، زوجته لم تيأس من الاتصال عليه ظلت تتصل وكل مرة تأتي الإجابة (عذراً الجهاز مغلق) وفي إحدى المرات كالمعتاد اتصلت لكنها تفآجأت برنين الجهاز والرد على الهاتف، الو نعم
انهارت قواه، وقالت بصوت حزين.. عماد!!
لا.. بل نحن وجدنا مجموعة خطوط مُلقاة في إحدى القصور الرئاسية بعد تحرير(تكريت)، منها هذا الكارت الذي اتصلت عليه. أغلقت الجهاز لكنها لم تغلق أملها برجوعهِ تُمني نفسها أن لا يكون من بين ضحايا سبايكر. .
قتل عماد غدرا وجُهلت كيفية قتله ..انتهت حياته ولم يكن فيها شيء يُذكر غير أنهُ تنقل من مشقةٍ إلى أُخرى..
رحل لكنه ليس وحده فقد رافقه (١٧٠٠) أخ كلهم قتلوا غدرا، فجُهلت الهويات واختلط رميم العظام وامتلأت الأرض بالدماء ..وغص شاطئ دجلة بجثث الضحايا في خُطةٍ للموتِ كانت مُحكمة ..
غابوا وغاب عماد وترك سؤالاً يتردد على الذهن كلما مر اسمه..
كيفَ لقى عماد حتفه ..

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces

1700 شهيد قضيتنا

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً...

أكّــدت المرجعيّــة الدينيّــة العُليــا على لســان وكيلهــا ســماحة السـيّد أحمــد الصافــي(دام عــزّه) في الخطبــة الثانية من صلاة الجمعــة (١٦رجب ١٤٣٨هـ) الموافــق لـ(١٤نيســان ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحســينيّ الشــريف بإمامتــه، علــى ضــرورة الاهتمــام بالأنظمــة والمعاييــر التــي تحــثّ على التعــاون وتبادل الاحتــرام وتربية أبنائنا عليهــا، لكونهــا تنعكــس إيجابــاً على المجتمــع وأبنائــه، مبيّنةً: نحن شــعبٌ مصدرُ الأخلاق، والشــعب العراقيّ شعبٌ حــيّ ضحّــى وأعطــى، والشــعبُ الذي فيه شــهداءُ شــعبٌ لا يمــوت، ولا زال هذا الشــعبُ يعطي الشــهيد تلو الشهيد، وبيّن ســماحته:

المرجعية الدينية العليا تؤكد:

الشّعبُ الــذي فيــه شــهداءُ شــعبٌ حــيٌّ لا يمــوتُ

إخوتي أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة الأمر التالي:

لا شكّ ولا ريب كما لا يخفى عليكم أيضاً أنّ المجتمعات عموماً -وأنا أتحدّث عن كلّ المجتمعات- تسعى دائماً لتوفير حياةٍ حرّة كريمة، من خلال تنظيم أمورها وفق معايير تُحفظ فيها حياة أفراد المجتمع وأسره حتى تنعكس إيجاباً على عموم المجتمع، والمجتمعات المتحضّرة اليوم هي المجتمعات التي تعطي قيماً حقيقيّة للإنسان بما هو إنسان، طبعاً حديثنا حديثٌ اجتماعيّ يعني أنّه لا يرتبط بجهةٍ سياسيّة أو بموضوعٍ سياسيّ أو ننظر إلى مجتمعٍ بعينه، وإنّما نتكلّم عن أمورٍ عامّة قد تنعكس على مجتمعنا، باعتبار أنّنا نريد أن نحصل على حالةٍ مُثلى لأنّ ذلك من حقّنا، وهو أن نعيش في حالةٍ اجتماعيّةٍ وحالةٍ تحضّرية نسعد بها جميعاً وفق معايير تنسجم معنا، مَنْ المسؤول عن ذلك؟؟ قد يأتي في أثناء الكلام بعضه.

طبعاً هذا البلد بلدٌ متجذّر وبلدٌ له عمقٌ تاريخيّ وإرثٌ حضاريّ، فعندما نتكلّم عن حالة التحضّر إنّما نعني بها أنّنا وفق جميع المعايير نمتلك هذه الحالة، لكن هذه الحالة تحتاج الآن الى إعادة نظر لأنّ بعض مفاصلها قد غابت ونحن نريد أن نرجعها، وهي ليست من الأمور المعقّدة والأمور الصعبة بقدر ما هي من الأمور التي تحتاج الى تكاتف وتحتاج الى خَلْق جوٍّ جميعنا يكون مسؤولاً عنه، كلّ الأنظمة التي لا تتقاطع مع مبادئ معيّنة أو مع قيم معيّنة، وأنا أتكلّم عن الحالات التي نريد أن ننظّم أو كانت تنظّم أنفسنا كمجتمعٍ متحضّر، ومن حقّ الإنسان أيضاً أن يرى مجتمعه في حالة تقدّمٍ وازدهار دائماً، فهذا شيء لا يُمكن لأحد أن يعيبه علينا، بالعكس لابدّ أن نصرّ نحن عليه ونسعى له، ما المقصود من ذلك؟! الآن عندما نربّي أبناءنا كيف نربّيهم؟ سواءً كنّا في المدرسة أو في المحلّة أو في المعمل، على ماذا لابدّ أن نربّيهم؟! ما عدا الالتزامات الخاصّة بنا دينيّاً أو عرفيّاً، أنا أتكلّم وفق هذه الرقعة الجغرافيّة التي أشرنا إليها أنّها تحترم الإنسان بما هو إنسان.

أمير المؤمنين عليه السلام عندما كتب العهد لمالك الأشتر جعل هذا المعيار معياراً مهمّاً، عندما عبّر عن الناس أنّهم (... صنفان إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق)، لم يكرم الأوّل على حساب الثاني ولم يُهن الثاني على حساب الأوّل، وإنّما هذا المعيار مهمّ للتعامل، أنا لابدّ أن أربّي ولدي الآن على محبّة الآخرين وأربّي ولدي الآن على أن يهتمّ بالأنظمة التي تنعكس إيجاباً علينا، مثلاً الآن كلّنا يتضايق من عدم البيئة -يعني عدم وجود جوّ يلائم الوضع الصحّي- فكلّنا نتضايق من هذه المسألة، لكن مَنْ منّا يسعى لأجل أن يطرح مفهوماً حقيقيّاً له علاقة بالبيئة، قد يقول أحد هذا الكلام الآن كلامٌ في غير وقته!! نحن عندنا مشكلة إخواني -مشكلةٌ معقّدة- وأنا أتحدّث عن حالة قد تكون فرديّة من جهة ولها الانعكاساتُ الاجتماعيّة العامّة من جهةٍ أخرى، لماذا نضحّي بأشياء قد تكون هي أساسيّة عندنا؟!!.

يعني لماذا نريد المواطن -بما هو مواطن- أن يكون محترماً ولا نسعى جميعاً لزرع هذه الحالة الاحترامية!! أنا عندما أسمع وتسمعون يأتيك فلان وفلان يتحدّث عن مجتمعٍ آخر في مقام الفخر يقول: يحترمون الإنسان بشكلٍ غير طبيعيّ!! أنت في داخلك تتمنّى أن تكون هذه الحالة عندك، لكن لماذا لا تكون؟! مَنْ المسؤول عن عدمها؟! ألسنا أمّة متحضّرة؟! ألسنا أمّة لنا جذورنا ولنا أصالتنا؟! مَنْ المسؤول عن هذا التشتّت؟ ألسنا أمّة فيها شجاعة؟! ألسنا أمّة فيها أبطال؟! ألسنا أمّة فيها فتية من المُمكن أن يبنوا هذا البلد؟!! ستقول: نعم ثمّ نعم ثمّ نعم، إذن أين المشكلة؟!!.

حقيقةً الدولة بمفهومها -الكلام غير سياسيّ- قطعاً لها التزاماتٌ إزاء بقاء التحضّر على شعبها، ولها انعكاساتٌ سلبيّة لو أساءت ذلك، كلّ القوانين التي تخدم هذه المجتمعات لا تجد لها تطبيقاً، لا يُمكن أن نتحوّل من أمّة مجرّد أن تكتب على الورق بلا أن تجد صدى ذلك على الأرض، لماذا الجار غير محترم؟!! لماذا توضع ضوابط معيّنة ولا يُلتزم بها؟ سأذكر نماذج منها وهي غير بعيدة عنكم، الجميل في ذلك أنّ بعض القوانين يُستهزَأ بها، مثلاً شخص توفّي في حادث وأُخذ الى المستشفى، بدأ التحقيق فقال: من أسباب الوفاة -الأعمار بيد الله- ولكن كان في السيارة -مثلاً- ولم يربطْ حزام الأمان، لو شاء لنا أن نسأله: لماذا لم تربطْ حزام الأمان؟ لقال: الناس تستهزئ بي عندما ألتزم بضابطةٍ تحمي حياتي!!.

أو صاحب الدرّاجة النارية وهو شاب وفيه نزقُ الشباب، والأب قد لا ينصح، وبفورة الشباب يفقد حياته بلحظات، والأب قد لا يقول له: التزمْ ببعض الضوابط العرفيّة فالشارع له حقّ عليك والجيران لهم حقّ عليك، بعض الضوابط التزمْ بها فلو غرّتك السرعة فإنّك إذا سقطت على الأقلّ تحافظ على رأسك!! تراه لا يلتزم وإذا رآه أحدهم يستهزئ به، لماذا هذه الحالة عندنا؟!! حقيقةً أنا أسأل: هل هذه الأمور عيب؟!! هل هذه الأمور من المنكرات؟!! الناس تموت بسبب هذه الحالة التي لا نجرأ أن نحثّ عليها، الموظّف عندما يهتمّ بمراجعيه يجد نفسه قد يكون جاء بشيءٍ جديد!! والواقع هو ليس بشيءٍ جديد.

أنا أتذكّر قبل أيّام قرأتُ وسأنقل القصّة فالرجل لا أعرفه، قرأت أنّ رجلاً في سلك الشرطة من أهل البصرة أرجع أمانةً إلى صاحبها بمقدار أكثر من مئتي مليون دينار، كان قد نساها في سيارة الرجل الذي أراد أن يوصله، جاءه اتّصال فانذهل وعلى نحو السرعة هذا لم يلتفت إلى هذه الحاجة ثمّ بعد ذلك ذهب إلى البيت ووجدها، فرجع إلى المنطقة وأعطاه الأمانة، تعلمون هذا الخُلُق بالوضع الطبيعيّ هو هذا، أنّ الوضع الطبيعيّ للإنسان أن يُرجع الأمانة إلى أصحابها، نعم.. هو من الأخلاق الحميدة لكن هذا هو الوضع الطبيعيّ، عندما تنعكس القضيّة يكون هذا وضعاً نادراً وهذه مشكلة، الوضع الطبيعيّ -مثلاً- الأبناء الصغار يوقّرون الرجل الكبير، مَنْ المسؤول عن هذا التدهور في الأخلاق في بعض الحالات؟!! مَنْ المسؤول؟! هل الأنظمة السياسيّة الأنظمة الاقتصاديّة الأنظمة الاجتماعيّة؟! هذا الوضع الاجتماعيّ الذي كان البلد يفتخر به، وهذه الغيرة التي كانت عند الناس كان يُفتخر بها، هذه قضايا متحضّرة، لماذا بدأنا نفقدها؟!!

طبعاً أنا أتحدّث عن حالات قد تكون قليلة ولكنّها واقعاً مؤلمة، إخواني أنا أتحدّث معكم بأدبية وكلامي معكم بأدبيّة، لابدّ أن نرجع إلى الأخلاق، الأخلاق ليست لها علاقة بالتطوّر أصلاً، لا يعني أنّنا إذا حصلنا على بعض التطوّر في جانب فإنّنا لابدّ أن نترك أخلاقنا!! بل الذين يتطوّرون هم نفسهم يحتاجون إلى الأخلاق، وهم يقولون نحن نحتاج إلى أخلاق.

نحن شعبٌ هو مصدر الأخلاق فلابدّ أن نحيا هذه الحياة بشكلٍ حقيقيّ، لا تستنكفوا من الحقّ، يجب أن لا نضعف من أن نحافظ على بلدنا، اليوم البلد بحمد الله تعالى يرفع رأسه بأبنائه الذين يُقاتلون والذين أعطوا صورةً مشرقة، وأمّهات هنّ أسطورة في الصبر والوفاء والعفّة والنجابة والقوّة، هذا شعبٌ يحتاج أن تكتمل الصورة فلابدّ أن يعين أحدنا الآخر، الصورة مكتملة توجد هناك شجاعة وعفّة ووفاء وإقدام فلا يهمّنا إنْ كانت هناك أوضاع سياسيّة في البلد قد حاولت أن تمزّق حالة التحضّر، غير صحيح أن نُنعت بأشياء هي بعيدة عنّا فنحن جرّبنا أنفسنا في مواقع معيّنة وفاز الشعبُ بها، في العطاء وفي الدماء وفي الأعراض والأنفس شعبٌ مدافع وشعبٌ أبيّ، لا نُحاول أن نُطعن بأشياء مقدورٍ عليها!! الجار يستنكف أن ينبّه جاره والشخص يصعب عليه أن يتكلّم مع آخر بحقّ، لا يا إخوان بل نتكلّم وأحدنا يُرشد الآخر وأحدنا يبيّن للآخر، هذه فيها مصلحة شعب، هناك فرقٌ -إخواني- بين شعبٍ حيّ وبين أنظمة سياسيّة أخرى، وهذا كلام غير سياسيّ، لا ننظر إلى ما نمرّ به من مشاكل، نحن شعبٌ لابدّ أن نحافظ على ما عندنا وعلى هويّتنا، شعبُنا الآن بحمد الله تعالى شعبٌ حيّ، والآن عندنا ضيوفٌ أعزّاء من الموصل -كما أخبرني الإخوة- من طلبة الموصل، والموصل تحرّرت بدماء زكيّة وبدعوات أمّهات، كانوا يزفّون أبناءهم إلى القتال، يأتي أحدُهم من أطراف البصرة فيذهب لأنّ مَنْ في الموصل يستنصره، هذه حقيقة لابدّ أن نعتزّ بها ونوثّرخها، أمّهات وشباب وبحمد الله تعالى الشعب أعطى والشعب ضحّى والشعبُ شعبٌ حيّ، والشعب الذي فيه شهداء شعبٌ لا يموت، ولا زال هذا الشعب يُعطي الشهيد تلو الشهيد، ومن ورائهم أمّهات ونساء وزوجات، فلابدّ أن تكتمل الصورة!!.

أنا قبل أن أتشرّف بخدمتكم قبل ساعتين يعني في الساعة العاشرة، كنّا في خدمة بعض عوائل الشهداء، الحقيقة أنّك تسمع كلاماً -كما قلت- تعجز الكلمات عن وصفه، واقعاً نحن لا نكرّم هؤلاء بل هم يكرّموننا بأن يسمحوا لنا أن نقدّم في خدمتهم شيئاً، امرأةٌ تقول عندي شهيدان وهي تفتخر، أنا عندي شهيدان أعطيتهما للوطن، حقيقةً هؤلاء إخواني -لاحظوا- يحتّمون علينا أن نحترم الجار وأن نتقيّد بالأنظمة التي تحفظ حياتنا وأن يكون هذا البلد بلداً معطاءً كما هو فعلاً، هذا ليست له علاقة بأيّ جهةٍ سياسيّة أكرّر أنا أتكلّم مع شعبٍ صابرٍ مجاهدٍ مضحٍّ متحضّر، يحاول أن يبحث عن ما يفيده، تسمعون أنّ بعض الناس -مثلاً- يجمعون أموالاً حتّى يبنوا مدرسةً، نعم.. شجّعوا على مثل هذه الأمور، لا تحمّل أحداً وتقول: أين وظيفةُ الدولة؟! أنا أتحدّث عنك كشعب، هذه الروح الجماعيّة للخير لابدّ أن نشجّع عليها، مؤسّسات اجتماعيّة تتكاتف فيما بينها حتّى تساعد هذه العائلة أو تخفّف معاناة تلك العائلة، أو تعين هذه العائلة على سكن أو ترسل مريضاً إلى العلاج، نعم.. هذه الأشياء لابدّ أن تُعزّز، ولولا هذه الوقفة النبيلة الشريفة التي لابدّ أن تُكتب بماء الذهب من أبنائنا ومن عوائلنا ومن الشباب ومن الشيوخ لما حُفظ البلد، وقفةٌ مشرّفة لابدّ أن يكون هذا الشعب كما عهدناه حيّاً قويّاً معطاءً، الله سبحانه وتعالى يُرينا فيه كلّ خيرٍ إن شاء الله تعالى.

وهي تفتخر، أنا عندي شهيدان أعطيتهما للوطن، حقيقةً هؤلاء إخواني -لاحظوا- يحتّمون علينا أن نحترم الجار وأن نتقيّد بالأنظمة التي تحفظ حياتنا وأن يكون هذا البلد بلداً معطاءً كما هو فعلاً، هذا ليست له علاقة بأيّ جهةٍ سياسيّة أكرّر أنا أتكلّم مع شعبٍ صابرٍ مجاهدٍ مضحٍّ متحضّر، يحاول أن يبحث عن ما يفيده، تسمعون أنّ بعض الناس -مثلاً- يجمعون أموالاً حتّى يبنوا مدرسةً، نعم.. شجّعوا على مثل هذه الأمور، لا تحمّل أحداً وتقول: أين وظيفةُ الدولة؟! أنا أتحدّث عنك كشعب، هذه الروح الجماعيّة للخير لابدّ أن نشجّع عليها، مؤسّسات اجتماعيّة تتكاتف فيما بينها حتّى تساعد هذه العائلة أو تخفّف معاناة تلك العائلة، أو تعين هذه العائلة على سكن أو ترسل مريضاً إلى العلاج، نعم.. هذه الأشياء لابدّ أن تُعزّز، ولولا هذه الوقفة النبيلة الشريفة التي لابدّ أن تُكتب بماء الذهب من أبنائنا ومن عوائلنا ومن الشباب ومن الشيوخ لما حُفظ البلد، وقفةٌ مشرّفة لابدّ أن يكون هذا الشعب كما عهدناه حيّاً قويّاً معطاءً، الله سبحانه وتعالى يُرينا فيه كلّ خيرٍ إن شاء الله تعالى.

بعض الإخوة يأملون بكم في هذا الجمع، وعندهم مرضى، فأرسلوا لي ورقةً للدعاء، لا تنسوهم بالدعاء، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنّ على جميع المرضى بالصحّة والعافية وأن يرحم شهداءنا الأبرار وأن يحفظ عوائلهم الكريمة ويكونوا فخراً لنا، وأن يرينا الله تعالى فيهم كلّ خيرٍ ويرينا في أعدائهم كلّ ذلٍّ وهوان بمحمدٍ وآله، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج